مَنظُومَة

عِقيدَة العَوام

تأليفُ

العلاّمة السّيد أحمد المرزوقي المالكي المكي

وَمعَها

جَلاَء الأفهام شرح عقيدة العوام

دُروس مُستفادة مِن شرح

السيد محمد بن علوي بن عباس المالكي المكي الحسني

خادم العلم الشريف بالبلد الحرام

جمعها الكياى الأستاذ محمد إحياء علوم الدين

مُدير معهد نور الحرمين

فوجون - مالانج - اندونيسيا

مَنظُومَة

عِقيدَة العَوام

بسم الله الرحمن الرحيم

ح أحمد المرزوقي المالكي المكي ، ١٤٢٥هـ .

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية اثناء النشر

المالكي ، أحمد المرزوقي

منظومة عقيدة العوام./ أحمد المرزوقي المالكي.ـ ط ٢.

ـ الرياض ، ١٤٢٥ هـ.

١٢٠ ص ، ١٤,٥ × ٢١,٥ سم

ردمك : ١ ـ ٤٠٩ ـ ٤٦ ـ ٩٩٦٠

١ ـ العقيدة الإسلامية ٢ ـ السيرة النبوية ـ شعر

أ ـ العنوان

ديوي ٢٤٠ ١٤٢٥/٤٨٠٠

رقم الإيداع: ١٤٢٥/٤٨٠٠

ردمك: ١ ـ ٤٠٩ ـ ٤٦ ـ ٩٩٦٠

الطبعة الثانية

١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م

مَنظُومَة

عِقيدَة العَوام

تأليفُ

العَلاَّمَة السَّيد أحمَدَ المرزُوقي المَالِكي المكِي

ومعهَا

جلاَء الأفهام شرح عقيدة العوام

دُروسٌ مُستَفادةٌ مِنْ شَرْح

السيد محمد بن علوي بن عباس المالكي المكي الحسني
خادم العِلم الشَريف بالبلد الحرام

جمعها الكياي الأستاذ محمَّد إحياء علوم الدِّين
مُديرُ معهد نور الحرمَين
فوجون ـ مالانج ـ اندونيسيا

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ ۚ وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [سورة البقرة الآية: ٢٨٥ - ٢٨٦].

أَبْـــدَأُ بِاسْـــمِ اللهِ وَالــرَّحْمنِ وَبِـــالرَّحِيمِ دَائِـــمِ الإِحْسَـانِ

فَالْحَمْـــدُ لِلــهِ القَــدِيمِ الأَوَّلِ والآخِــرِ البَــاقِي بِــلاَ تَحَــوُّلِ

ثُـــمَّ الصَّــلاَةُ والسَّــلاَمُ سَــرْمَدا عَلَىٰ النَّبِيِّ خَيرِ مَنْ قَـدْ وَحَّـدَا

وَآلِـــهِ وَصَـــحْبِهِ وَمَـــنْ تَبِـــعْ سَبِيلَ دِيـنِ الحَـقِّ غَـيرَ مُبْتَـدِعْ

وَبَعْدُ فَاعْلَمْ بِوُجُـوبِ المَعْرِفَـةْ مِنْ وَاجِبٍ لِلـهِ عِشْـرِينَ صِـفَةْ

فَـــاللهُ مَوْجُـــودٌ قَـــدِيمٌ بَـــاقِ مُخَـــالِفٌ لِلْخَلْـــقِ بِـــالإِطْلاَقِ

وَقَـــائِمٌ غَنِـــي وَوَاحِـــدٌ وَحَـــيْ قَـادِرْ مُرِيـدٌ عَـالِمٌ بِكُـلِّ شَـيْ

سَـــمِيعٌ الْبَصِـــيرُ والمُـــتَكَلِّمُ لَـــهُ صِـــفَاتٌ سَـبْعَةٌ تَنْـتَظِمُ

فَقُـــدْرَةٌ إِرَادَةٌ سَـــمْعٌ بَصَـــرْ حَيَـاةٌ الْعِلْـمُ كَـلاَمٌ اسْـتَمَرْ

وَجَـــائِزٌ بِفَضْـــلِهِ وَعَدْلِـــهِ تَـرْكُ لِكُـلِّ مُمْكِـنٍ كَفِعْلِـهِ

أَرْسَـــلَ أَنْبِيـــا ذَوِي فَطَانَـــةْ بِالصِّـدْقِ والتَّبْلِيـغِ وَالأَمانَـةْ

وَجَائِزٌ في حَقِّهِـمْ مِـنْ عَـرَضِ بِغَيرِ نَقْـص كَخَفِيـفِ الْمَـرَضِ

عِصْـمَتُهُمْ كَسَـائِرِ الْمَلاَئِكَـةْ وَاجِبَــةٌ وفَاضَـلُوا الْملاَئِكَــةْ

وَالْمُسْتَحِيلُ ضِـدُّ كُـلِّ وَاجِبِ فَاحْفَظْ لِخَمْسِينَ بِحُكْمٍ وَاجِبِ

تَفْصِيلُ خَمْسَةٍ وَعِشْرِينَ لَزِمْ   كُلَّ مُكَلَّفٍ فَحَقِّقْ وَاغْتَنِمْ

هُمْ آدَمٌ إِدْرِيسُ نُوحٌ هُودُ مَعْ   صَالِحْ وإِبْرَاهِيمُ كُلٌّ مُتَّبَعْ

لُوطٌ وإِسْمَاعِيلُ إِسْحَاقٌ كَذَا   يَعْقُوبُ يُوسُفٌ وَأَيُّوبُ احْتَذَىٰ

شُعَيبُ هَارُونُ وَمُوسَىٰ وَالْيُسَعْ   ذُو الْكِفْلِ دَاوُدُ سُلَيمَانُ اتَّبَعْ

إِلْيَاسُ يُونُس زَكَرِيَّا يَحْيَىٰ   عِيسَىٰ وَطه خَاتِمٌ دَعْ غَيَّا

عَلَيْهِمُ الصَّلاَةُ والسَّلاَمُ   وَآلِهِمْ مَا دَامَتِ الأَيَّامُ

وَالْمَلَكُ الَّذِي بِلاَ أَبٍ وَأُمْ   لاَ أَكْلَ لاَ شُرْبَ وَلاَ نَومَ لَهُمْ

تَفْصِيلُ عَشْرٍ مِنْهُمُ جِبْرِيلُ   مِيكَالُ إِسْرَافِيلُ عَزْرَئِيلُ

مُنْكَر نَكِيرٌ ورَقِيبٌ وكَذَا   عَتِيدُ مَالِكٌ وَرِضْوَانُ احْتَذَى

أَرْبعةٌ مِنْ كُتُبٍ تَفصِيلُهَا   تَوراَةُ مُوسَىٰ بِالْهُدَىٰ تَنْزِيلُهَا

زَبُورُ دَاوُدَ وإِنْجِيلٌ عَلَى   عِيسىٰ وَفُرْقَانٌ على خَيرِ الْمَلاَ

وَصُحُفُ الْخَلِيلِ وَالْكَلِيمِ   فِيهَا كَلاَمُ الْحكَمِ الْعَلِيمِ

وكُلُّ مَا أَتَىٰ بِهِ الرَّسُولُ   فَحَقُّهُ التَّسلِيمُ وَالقَبُولُ

إِيمَانُنَا بِيَومِ آخِرٍ وَجَبْ   وكُلِّ مَا كَانَ بِهِ مِنَ الْعَجَبْ

خَاتِمَةٌ فِي ذِكْرِ بَاقِي الْوَاجِبِ   مِمَّا على مُكَلَّفٍ مِنْ وَاجِبِ

نَبِيُّنَا مُحَمَّدٌ قَدْ أُرْسِلاَ ... لِلْعَالَمِينَ رَحْمَةً وَفُضِّلا

أَبُوهُ عَبْدُ اللهِ عَبْدُ المُطَّلِبْ ... وَهَاشِمٌ عَبْدُ مَنَافٍ يَنْتَسِبْ

وَأُمُّهُ آمِنَةُ الزُّهْرِيَّةْ ... مُرضِعَتُه حَلِيمَةُ السَّعْدِيَّةْ

مَوْلِدُهُ بِمَكَّةَ الأَمِينَةْ ... وَفَاتُهُ بِطَيْبَةَ المَدِينَةْ

أَتَمَّ قَبْلَ الوَحْيِ أَرْبَعِينَا ... وَعُمْرُهُ قَدْ جَاوَزَ السِّتِّينَا

وَسَبْعَةٌ أَوْلادُهُ فَمِنْهُمُ ... ثَلاَثَةٌ مِنَ الذُّكُورِ تُفْهَمُ

قَاسِمْ وَعَبْدُ اللهِ وهو الطَّيِّبُ ... وطَاهِرٌ بِذَيْنِ ذَا يُلَقَّبُ

أَتَاهُ إِبْرَاهِيمُ مِنْ سُرِّيَّةْ ... فَأُمُّهُ مَارِيَةُ القِبْطِيَّةْ

وَغَيرُ إِبْرَاهِيمَ مِنْ خَدِيجَةْ ... هُمْ سِتَّةٌ فَخُذْ بِهِمْ وَلِيجَةْ

وَأَرْبَعٌ مِنَ الإِنَاثِ تُذْكَرُ ... رِضْوَانُ رَبِّي لِلْجَمِيعِ يُذْكَرُ

فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءُ بَعْلُها عَلِي ... وَابْنَاهُمَا السِّبْطَانِ فَضْلُهُمْ جَلِي

فَزَيْنَبٌ وَبعْدَهَا رُقَيَّةْ ... وَأُمُّ كُلْثُومٍ زَكَتْ رَضِيَّةْ

عَنْ تِسْعِ نِسْوَةٍ وَفَاةُ المُصْطَفَى ... خُيِّرْنَ فَاخْتَرْنَ النَّبِيَّ المُقْتَفَى

عَائِشَةٌ وَحَفْصَةٌ وَسَوْدَةْ ... صَفِيَّةٌ مَيْمُونَةٌ وَرَمْلَةْ

هِنْدٌ وَزَيْنَبٌ كَذَا جُوَيْرِيَةْ ... لِلْمُؤْمِنِينَ أُمَّهَاتٌ مُرْضِيَةْ

حَمْــزَةُ عَمُّــهُ وَعَبَّــاسٌ كَــذَا عَمَّتُــهُ صَــفِيَّةٌ ذَاتُ احْتِــذَا

وَقَبْـلَ هِجْـرَةِ الـنَّبيِّ الإِسْـرَا مِـنْ مَكَّـةٍ لَـيلاً لِقُـدْسٍ يُـدْرَى

وَبَعْـدَ إِسْـراءٍ عُـرُوجٌ لِلسَّـمَا حَتَّـىٰ رَأَىٰ النَّبِـيُّ رَبّـاً كَلَّمَـا

مِنْ غَيرِ كَيفٍ وَانْحِصَـارٍ وافْتُـرَضْ عَلَيهِ خَمْساً بَعْدَ خَمْسِين فَرَضْ

وَبَلَّـــغ الأُمَّـــةَ بالإِسْـــرَاءِ وَفَـرضِ خَمْسَـةٍ بِـلا امْتِـراءِ

قَـدْ فَـازَ صِـدِّيقٌ بِتَصْـدِيقٍ لَـهُ وَبِالعُرُوجِ الصِّدقُ وَافَىٰ أَهْلَـهُ

وهــذهِ عَقِيــدَةٌ مُخْتَصَــرَةْ وَلِلْعَــوَامِ سَــهْلَةٌ مُيَسَّــرَةْ

نَـاظِمُ تِلْـكَ أَحْمَـدُ المَرْزُوقِـي مَنْ يَنْتَمِي لِلصَّادِقِ المَصْـدُوقِ

والْحَمْـدُ لِلـهِ وصَـلَّىٰ سَـلَّمَا عَلَىٰ النَّبيِّ خَيرِ مَـنْ قَـدْ عَلَّمَـا

والآلِ والصَّحْبِ وكُـلِّ مُرْشِـدِ وكُلِّ مَنْ بِخَيـرِ هَـدْيٍ يَقْتَـدِي

وَأَسْأَلُ الكَرِيمَ إِخْـلاَصَ الْعَمَـلْ وَنَفْعَ كُلِّ مَـنْ بِهَـا قَـدِ اشْتَغَلْ

أَبْيَاتُهَــا مَيِّــز بِعَــدِّ الجُمَّــلِ تَارِيخُهَـا لِـي حَـيُّ غُـرٍّ جُمَّـلِ

سَــمَّيتُهَا عَقِيــدَةَ العَــوَامِ مِنْ وَاجِبٍ فِـي الـدِّينِ بِالتَّمـامِ

* * * * *

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هَدانا لهذا وما كُنّا لنهتديَ لولا أن هَدانا الله، أشهد أن لا إله إلاَّ الله، وأشهدُ أن محمداً عَبدهُ ورسوله، اللهم صَلِّ وسَلّم وبارك على سيدنا محمد وعلىٰ آل سيدنا محمد، كما صَلّيت وسلمت وباركت على سيدنا إبراهيم وعلىٰ آل سيدنا إبراهيم في العالمين إنك حميدٌ مجيد.

أما بعد : فهذا شَرحٌ موجزٌ على **«عقيدة العوام»** للشيخ اللّوذَعي العلامة السيد أحمد بن رمضان المرزوقي المالكي المتوفّىٰ سنة ١٢٦٢هـ رحمه الله تعالى[1].

جَمعتُه عندما كنت طالباً للعلم الشريف في الحرم الشريف مكة المكرمة لدىٰ مُربي رُوحي الوالد الشيخ العلامة المُحدّث السيد محمد بن علوي المالكي الحسني نفعنا الله به وبعلومه، وقد شَرعتُ أَجمعهُ امتثالاً لأمره؛ وإن كنتُ لست أهلاً لذلك، فاقتطفته من عِدّة كُتب مما تلقيتُ من فضيلته أثناء تقريره، ولذا ليس في ذلك إلاَّ الجَمعُ بعد البحث، مع

(١) ينظر ترجمته في: «مختصر نشر النّور والزهر» ص١١٣ ترجمة (٩٠).

عناية سوق الأدلة من الكتاب والسُّنة.

فالرجاء من القارئ أن يُعينني في تصحيح ما أخطأت فيه، فإنه إن وَجد في الشرح من صوابٍ فمن الله، أو من خطأٍ فمن قصوري، وأن يفتح لي باب الاعتذار، وجزاه الله أفضل الجزاء، وأقول كما قال العلامة الزُّرقاني:

فافتح له بابَ اعتذارٍ إن فَسد ... معنىٰ وأَوِّل مُوهماً إذا وَرد

وسميته: «**جلاء الأفهام بشرح عقيدة العوام**».

والله نسأل أن يكون هذا العمل نافعاً لنا، وأن يجعله في حَيِّزِ القبول خالصاً لوجه ربنا، وأن يُوفقنا دائماً لخدمة الإسلام والمسلمين، وأن يجمعنا على الحق، ويلهمنا الرُّشد والسّداد، ويهدينا إلى سواء السبيل وعلىٰ الله قصد السبيل، ومنه نستمد العون والتوفيق وحسبنا الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلاَّ بالله العلي العظيم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رَبِّ العالمين.

* * * * *

سَببُ إنشاءِ هَذهِ المَنظُومةِ

نقلَ العلماء عن النَّاظِم قصّةً طريفةً في سبب نَظمهِ هذه المنظومة، لا بأس بنقلها وهي:

أنَّ الناظم رحمه الله رَأىٰ النبي ﷺ وأصحَابهُ رضي الله عنهم وَاقِفون حوله، وقال له: «اقرأ منظومة التوحيد التي من حفظها دخل الجنة، ونال المقصود من كلٍّ خيرٍ وافق الكتاب والسُّنة».

فقال له: وما تلك المنظومة يا رسول الله؟

فقال الأصحاب له: اسمع من رسول الله ﷺ ما يقول.

فقال رسول الله ﷺ: قُلْ «أَبدأُ باسم الله والرحمن» فقال: أبدأ باسم الله والرحمن، إلى آخرها وهو قوله:

وَصُحُفُ الخَليلِ والكَليمِ فِيها كَلامُ الحكَمِ العَليم

ورسول الله ﷺ يسمعه، فلما استيقظ من منامه قرأ ما رآه في منامه، فوجده محفوظاً عنده من أوله إلى آخره، ثم رأىٰ النبي ﷺ مرة ثانية وقت السَّحَرِ في المنام، فقال له النبي ﷺ:

اقرأ ما جمعته – أي في قلبك – ، فقرأه من أوله إلى آخره وهو وَاقفٌ بين يديه ﷺ، وأصحابه رضي الله عنهم واقفون حوله يقولون: «آمين»، بعد كلِّ بيت من هذه المنظومة.

فلما خَتم قراءته قال النبي ﷺ: «وَفَّقكَ الله تعالى لما يُرضيه، وقَبِل مِنك ذلك، وبارك عليك وعلىٰ المؤمنين، ونفع بها العباد، آمين».

ثم سُئل الناظم بعد اطلاع الناس على تلك المنظومة، فأجاب سؤالهم، فَزاد عليها منظومة من قوله:

وكلُّ ما أتىٰ به الرسول ... فَحقّهُ التسليم والقبول

إلى آخر الكتاب.

هذا ما أخبر به المؤلف عن نفسه، ونحن نقلناه بِنَصّهِ والعُهدة على الرَّاوي.

* * * * *

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

قال الناظم رحمه الله:

أَبْــدَأُ بِاسْــمِ اللهِ وَالــرَّحْمنِ   وَبِــالرَّحِيمِ دَائِــمِ الإِحْسَــانِ

* **المفردات:**

الله: عَلَمٌ للذات الواجب الوُجودِ المعبُود بحقٍّ.

الرحمن: المُنعم بجلائل النِّعمِ ـ أي أصولها ـ كالإيمان، والعافية، والرزق، والسمع، والبصر، وغير ذلك.

الرحيم: المُنعم بدقائق النِّعم ـ أي فروعها ـ كزيادة الإيمان، ووفور النعمة، وَسعة الرزق، ودِقّة العقل، وَحِدّة السمع والبصر، وغير ذلك.

دائم الإحسان: مُتَتابع الإعطاء والإنعام من غير انقطاع.

* **الشرح :**

أبدأُ في تأليف هـذه المنظومـة «**عقيـدة العـوام**» بالبسـملة مُستعيناً بالله عزَّ وجل الذي وسِعَت رحمته كلّ شـيء، وتتـابع إعطاؤه وإنعامه من غير انقطاع ولا انصرام.

أولاً : اقتداء بالكتاب العزيز تَرتيباً لا نُزولاً.

ثانياً : عملاً بما جاء عن النبي ﷺ: «**كُـلّ أمـرٍ ذي بَـال لا يُبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم، فهو أقطع**» [رواه الخطيب عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً]. أي ناقصُ وقليل الخير والبركة.

وثالثـاً: تأسـياً بـالنبي ﷺ، فإنـه يَفتـتح كُتبـه ورسـائله بالبسملة، كما جاء في كتابه ﷺ إلى هرقل وغيره.

* * * * *

قال الناظم رحمه الله:

فَالْحَمْـدُ لِلــهِ القَـدِيمِ الأَوَّلِ ... والآخِـرِ البَـاقِي بِـلاَ تَحَـوُّلِ

* **المفردات :**

الحمد : لغة: الثناء باللسان على الجميل الاختياري مع جهة التعظيم سواء كان في مُقابلةِ نعمةٍ أم لا؛ وشرعاً: فِعلٌ يُنبِئُ عن تعظيم المُنعم بسبب كونه مُنعماً ولو على غير الحامد، وسواء كان الفعل ذِكراً باللسان، أو محبةً بالجَنان، أو عملاً بالأركان.

القَديم: الموجود الذي ليس لوجوده ابتداء، والموجود الذي لم يزل.

الأول : قبل كلِّ شيء بلا بداية.

الآخر: بعد كلِّ شيء بلا نهاية.

الباقي: الدائم الذي لا يزول.

بلا تحول : بلا تغير، وهو تفسير للباقي.

* **الشرح :**

وأبدأ أيضاً إضافياً في تأليف هذه المنظومة بالحمد له، أي: بالثناء على الله القديم الأول الآخر الباقي باللسان، مع

تعظيمه واعتقاد أنَّ كُلَّ ثَناءٍ ثابتٌ له.

أولاً : عملاً بقوله ﷺ: «**كل أمرٍ ذي بَال لا يبدأ فيه بالحمد لله، فهو أقطع**». [رواه أبو داود وغيره، وحَسّنه ابن الصلاح].

ثانياً : أداءً لحقّ شيءٍ مما يجب عليه من شكر النَّعماء التي منها تأليف هذه المنظومة.

قال الناظم رحمه الله:

ثُـمَّ الصَّـلاَةُ والسَّـلاَم سَـرْمَدا	**عَلىٰ النَّبِيِّ خَيرِ مَنْ قَـدْ وَحَّـدَا**
وَآلِـهِ وَصَـحْبِهِ وَمَـنْ تَبِـعْ	**سَبِيلَ دِينِ الحَقِّ غَيرَ مُبْتَدِعْ**

*** المفردات :**

الصلاة : لغة: الدعاء بخير، فإذا أضيفت إليه تعالى كان معناها: زيادة الإنعام المقرون بالتعظيم والتبجيل، وقد ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما: «أنَّ الصلاة من الله رحمة، ومن العبد دعاء، ومن الملائكة استغفار».

السلام : التحية اللائقة بالنبي ﷺ.

سرمداً : دائماً.

النبي : أي المعهود عند الإطلاق، وهو سيدنا محمد ﷺ، وله تعريفان: عَامٌّ وخَاص.

فَعلىٰ الأول : هو إنسان ذَكرٌ حُرٌّ، أُوحيَ إليه بشرع سواء أُمر بتبليغه أم لا ، فإن أُمرَ بذلك فرسول أيضاً. فالنَّبي أعمّ من الرسول.

وعلىٰ الثاني : هو إنسان ذكرٌ حُرٌّ، أُوحيَ إليه بشرع ليعمل به في نفسه، والرسول إنسان ذَكرٌ حُرٌّ أوحي إليه بشرع ليبلغه إلى غيره، ولا يكون إلاَّ رجلاً لقوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِمْ﴾ [سورة الأنبياء:٧].

وهو على وجهين :

(١) بتشديد الياء (نَبيٌّ) مأخوذ من النُّبوة، وهو المكان المرتفع، سُمّي النبي به لأنه مرفوع الرتبة، أو رَافعُ رتبة من تَبعه.

(٢) بالهمز (نَبيءٌ) مأخوذٌ من النبأ، وهو الخبر، لأنه مُخْبَرٌ، أو مُخْبِرٌ عن الله تعالى.

خَيرُ من قد وَحّدا : أفضل جميع الموحدين[١].

---

(١) قال البوصيري في البردة:

فاق النبيين في خَلْقٍ وفي خُلُقٍ
ولم يدانوه في عِلْمٍ ولا كرم
وكلهم من رسول الله ملتمس
غرفاً من البحر أو رشفاً من الديم

والألف في قوله: «وحّدا» للإطلاق.

وآله : المراد بهم في مَقام الدعاء كما هنا: كُلّ مؤمن تقي، لما جاء في الحديث: عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: سئل رسول الله ﷺ: من آل محمد؟ ، فقال: «**آل محمد كُل تَقي**» [رواه الطبراني في «معجمه الأوسط»].

أما في مقام الزكاة، فقال الإمام مالك رحمه الله تعالى: هُم بنو هاشم فقط، وقال الإمام الشافعي رحمه الله تعالى: بنو هاشم، والمُطلب.

وَصَحْبِهِ: اسم جَمعٍ لصاحب بمعنى: صحابي، وهو من اجتمع به ﷺ بعد الرسالة مؤمناً ومات على إيمانه.

غير مُبتدع : المبتدع من خَرَج عن الحق، والحق هو: كُلّ ما وافق الكتاب والسُّنة، والإجماع والقياس.

والبِدعة لغةً: ما كان مُخترعاً على غير مِثَالٍ سابق، وشرعاً: ما أُحدث على خِلاف أَمرِ الشَّارع.

*** الشرح :**

ثم أصلي وأسلم على سيدنا محمد ﷺ أفضل جميع المُوَحدين، وعلىٰ آله وصحبه ومن تَبعهم في سبيل دين الحق بإحسان إلى يوم الدِّين، عملاً بما رُوي عنه ﷺ أنه قال: «**كل**

أمر ذي بال لا يبدأ بحمد الله والصلاة عَليَّ، فهو أقطع أبتر، مَمحوقٌ من كل بركة» [رواه عبد القادر الرهاوي في «الأربعين» قال الهيثمي: «سنده ضعيف، لكنه في الفضائل، وهي يُعمل فيها بالضعيف بشروطه»].

فائدة: قال الإمام الشافعي رحمه الله تعالى: «أُحب أن يُقدِّم المرء بين يدي خُطبته وكلّ أمرٍ طَلبه، حَمد الله تعالى والثناء عليه سبحانه وتعالى، والصلاة على رسول الله ﷺ».

* * * * *

الفصل الأول

في صفات الله تعالى

(الوَاجِب في حَقِّه تعالى ـ الجَائز في حقّه تعالى ـ المُستَحيل في حقّه تعالى)

الواجب في حقّهِ تعالى

قال الناظم رحمه الله:

وَبَعْدُ فَاعْلَمْ بِوُجُوبِ المَعْرِفَـةْ	مِنْ وَاجِبٍ للهِ عِشـرينَ صِـفَةْ
فَـاللهُ مَوْجُـودٌ قَـدِيمٌ بَـاق	مُخَـالِفٌ لِلْخَلْـقِ بِـالإِطْلاَقِ
وَقَـائِمٌ غَنِـي وَوَاحِـدٌ وَحَـيْ	قَـادِرْ مُرِيـدٌ عَـالِمٌ بِكُـلِّ شَـيْ
سَـمِيعٌ الْبَصِـيرُ والمُـتكلِّمُ	لَـهُ صِـفَاتٌ سَـبْعَةٌ تَنْـتَظِمُ
فَقُـدْرَةٌ إِرَادَةٌ سَـمْعٌ بَصَـرْ	حَيَـاةٌ الْعِلْـمُ كَـلاَمٌ اسْـتَمَرْ

* **المُفْردات :**

وبعد : أي بعد ذِكر البَسملةِ والحَمدلةِ، والصلاة والسلام.

بوجوب المعرفة: حَقيقةُ المعرفة: الجزمُ الموافق للحَقِّ

عن دليل وليس بتقليد، لمنعه في علم العقائد إن كان في المُقلِّد أهليةٌ للنظر.

بالإطلاق: أي من غير تقييد ببعض الوجوه، بمعنىٰ أنه تعالى مُخالفٌ للخَلقِ في جميع الوُجُوه.

*** الشرح**:

يَجبُ على كلِّ مكلفٍ أن يَعرف من صفات الله تعالى الواجب في حقه وهو: ما لا يُتصور في العقل عدمه، والمُستحيل في حَقّه وهو: ما لا يُتصوّر في العقل وُجُوده. والجائز في حقه وهو: ما يَصحّ في العقل وجوده وعَدمه. وكذا يَجب عليه أن يَعرف مثل ذلك في حَقّ الرُّسل عليهم الصلاة والسلام، وبدأ النّاظم في هذه الأبيات بذكرِ ما يَجب في حقه تعالى، وهو عشرون صفة مُفَصّلة كالتالي:

(١) **الوُجُود**: بمعنىٰ ثُبوتِ الشيء وتحقُّقه واجبٌ له تعالى لذاته لا لِعلة، أي: أنَّ غيره لَم يُؤثّر في وُجُوده تعالى.

أما الوجود غير الذاتي كوجودنا، فهو بفعله تعالى.

والدليل على ذلك وُجُود هذه المخلوقات، ولو لم يكن سبحانه وتعالى ما كان شيءٌ من الخَلْق.

قال تعالى: ﴿إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدۡنِي﴾[سورة طه الآية: ١٤]. وقال تعالى: ﴿أَوَلَمۡ يَتَفَكَّرُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۗ مَّا خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَآ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ وَأَجَلٖ مُّسَمّٗىۗ وَإِنَّ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلنَّاسِ بِلِقَآيِٕ رَبِّهِمۡ لَكَٰفِرُونَ﴾ [سورة الروم الآية:٨].

وَسُئل أعرابيٌّ عن الدليل فقال: «البَعرةُ تَدُل على البعير، والرَّوثُ على الحمير، وآثار الأقدام على المَسير، فسماءٌ ذات أبراج، وأرضٌ ذات فِجاج، وبحارٌ ذات أمواج، أما تَدُلّ على الصَّانع الحكيم القدير العليم؟».

(٢) **القِدَمُ**: وهو عَدمُ الأولية لوجوده تعالى، أي إنه تعالى لا أوّلَ لوجوده، لأنه جَلَّ شأنه مَصدرُ هذه الكائنات، ومُوجِدُ هذه الموجودات، فلا بُدَّ أن يكون سابقاً عليها لا يتَقدّمُهُ تعالى شيءٌ . قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلۡأَوَّلُ وَٱلۡأٓخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلۡبَاطِنُۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ﴾ [سورة الحديد الآية: ٣].

(٣) **البَقاءُ**: وهو عَدمُ الانقضاء لوجوده تعالى، أي: إنه تعالى دَائمُ الوُجُود من غير غَايةٍ، وبَاقٍ إلى غير نهاية، قال تعالى: ﴿كُلُّ مَنۡ عَلَيۡهَا فَانٖ ﴿٢٦﴾ وَيَبۡقَىٰ وَجۡهُ رَبِّكَ ذُو ٱلۡجَلَٰلِ وَٱلۡإِكۡرَامِ﴾ [سورة الرحمن الآية: ٢٧]، وقال تعالى: ﴿كُلُّ شَيۡءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجۡهَهُۥۚ لَهُ ٱلۡحُكۡمُ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ﴾ [سورة القصص الآية:٨٨].

(٤) **مُخَالفتُهُ تعالى للحَوادث** : وهو عَدمُ مُماثَلة شيءٍ من الحوادث له سبحانه وتعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [سورة الشورىٰ الآية:١١]، وقال تعالى : ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾ [سورة الإخلاص الآية:٤].

(٥) **قِيامُهُ تعالى بِنفسِه** : وهو عَدمُ احتياجه إلى مكان يقوم فيه، أو مَحلٍّ يَحِلُّ فيه، أو مُوجِدٍ يُوجِده؛ بل هو غَنيٌّ عن جميع ما سواه.

قال تعالى: ﴿۞ وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَىِّ ٱلْقَيُّومِ ۖ﴾ [سورة طه الآية:١١١. عنت: أي خضعت]، وقال تعالى: ﴿۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ﴾ [سورة فاطر الآية:١٥]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَغَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [سورة العنكبوت الآية:٦].

(٦) **الوَحدانية**: وهي عَدم التَّعدد في ذاتهِ تعالى وصفاته وأفعاله، **وَوحدةُ الذّات** معناها: أنَّ ذاته ليست مُركبةً من أجزاء، وليس في الخلق ذَاتٌ كذاته.

وَوحدَةُ الصِّفات معناها: أنه ليس لأَحدٍ صِفةٌ تُشبِهُ صِفةً من صِفَاته، وليست صفاته متعددة من جنس واحد، كقدرتين أو إرادتين.

ووحدة الأفعال معناها: أنه ليس لأحد غيره تعالى فِعلٌ من الأفعال، فالله خالقُ كُلّ شيء، وَمُبدعُ كُلِّ شيء، فهو تعالى مُستقلٌّ بالإيجاد والإبداع.

قال تعالى: ﴿سُبْحَٰنَهُۥ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ﴾ [سورة الزمر الآية:٤]، وقال تعالى: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [سورة البقرة الآية: ١٦٣]، وقال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [سورة الإخلاص الآية:١]، وقال تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ [سورة الأنبياء الآية: ٢٢]، وقال تعالى: ﴿مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنْ إِلَٰهٍ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍۭ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ [سورة المؤمنون الآية: ٩١]، وقال تعالى: ﴿قُل لَّوْ كَانَ مَعَهُۥٓ ءَالِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَّٱبْتَغَوْا۟ إِلَىٰ ذِى ٱلْعَرْشِ سَبِيلًا ﴿٤٢﴾ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾ [سورة الإسراء الآية: ٤٢ - ٤٣].

(٧) **القُدرة**: وهي صِفةٌ قَديمةٌ قَائمةٌ بذاته تعالى، يُوجِدُ بها ويُعدِمُ، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ [سورة النور الآية:٤٥]، وقال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعْجِزَهُۥ مِن شَىْءٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ إِنَّهُۥ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا﴾ [سورة فاطر الآية: ٤٤].

(٨) **الإرادة** : وهي صِفةٌ قَدِيمةٌ قَائمةٌ بذاته تعالى، يُخَصِّصُ بها المُمكن ببعض ما يَجوز عليه، فهو سبحانه وتعالى له أن يتَصرّف في الكَونِ حسب مَشيئته وإرادته وحِكمته، فيجعل هذا طويلاً أو قصيراً، أو حَسناً أو قَبيحاً، أو عالماً أو جَاهلاً، في هذا المكان أو في غيره.

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَآ أَرَدْنَٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ [سورة النحل الآية:٤٠]، وقال تعالىٰ: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [سورة القصص الآية:٦٨]، وقال تعالى: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ [سورة آل عمران الآية: ٢٦]، وقال تعالى: ﴿لِّلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ ۝٤٩ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَٰثًا وَيَجْعَلُ مَن يَشَآءُ عَقِيمًا إِنَّهُۥ عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾ [سورة الشورىٰ الآية:٤٩ـ٥٠].

(٩) **العِلمُ** : وهو صِفةٌ قديمةٌ قَائمةٌ بذاته تعالى، يَعلمُ بها الأشياء.

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾ [سورة المجادلة الآية:

٧]، وقال تعالى: ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ [سورة الطلاق الآية: ١٢]، وقال تعالى ﴿۞ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾ [سورة الأنعام الآية:٥٩]، وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِۦ نَفْسُهُۥ ۖ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ﴾ [سورة ق الآية: ١٦].

(١٠) **الحَياةُ**: وهي صِفةٌ قَدِيمةٌ بذاته تعالى، تُصَحِّحُ له الاتصاف بالقدرة والإرادة والعلم والسمع والبصر والكلام، فلو لم يكن تعالى حيّاً؛ ما ثَبتت له هذه الصِّفات.

قال تعالى: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَىِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ﴾ [سورة الفرقان الآية: ٥٨]، وقال تعالى: ﴿هُوَ ٱلْحَىُّ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ۗ﴾ [سورة غافر الآية: ٦٥]، وقال تعالى: ﴿۞ وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَىِّ ٱلْقَيُّومِ ۖ﴾ [سورة طه الآية: ١١١].

(١١-١٢) **السَّمعُ والبَصر**: وهما صِفَتانِ قَدِيمتَان قَائِمتَان بذاته تعالى ينكشف بهما الموجود، فالله تعالى سَميعٌ يسمع كلّ شيء حتىٰ إنه يَسمعُ دَبِيبَ النملة السوداء على الصَّخرة الملساء في الليلة الظلماء، وبَصيرٌ يرىٰ كلّ شيء رُؤيةً شَامِلةً تستوعب كُلّ المدركات.

قال تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ [سورة المجادلة الآية:١]، وقال تعالى: ﴿اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى (٤٣) فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى (٤٤) قَالَا رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْغَى (٤٥) قَالَ لَا تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى﴾ [سورة طه الآية: ٤٣ـ٤٦].

(١٣) الكَلام: وهو صِفةٌ قَدِيمةٌ قَائمةٌ بذاته تعالى، ليست بِحروفٍ ولا صَوتٍ تدل على جميع المعلومات.

قال تعالى: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ [سورة النساء الآية:١٦٤]، وقال تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ﴾ [سورة الأعراف الآية:١٤٣]، وقال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا﴾ [سورة الشورى الآية: ٥١].

وإذا وجبت له تعالى: قُدرةٌ، وإرادةٌ، وعِلمٌ، وحَياةٌ، وسَمعٌ، وبَصرٌ، وكلامٌ؛ فكان من الطبيعي أن يَجب له تعالى هذه الصفات التالية وهي:

(١٤) كونه قادراً.

(١٥) كونه مُرِيداً.

(١٦) كونه عالماً.

(١٧) كونه حياً.

(١٨) كونه سميعاً.

(١٩) كونه بصيراً.

(٢٠) كونه متكلماً.

وهذه عشرون صفةً تنقسم إلى أربعة أقسام:

(١) **صِفةٌ نَفْسيةٌ**: نِسبة للنَّفس أي: الذَّات، والصِّفةُ النَّفسيةُ هي التي لا تُعقَلُ الذّات بدونها، وهي واحدة الوجود.

(٢) **صِفاتٌ سَلبيةٌ**: نسبةٌ للسَّلب أي النَّفي، وَسُميت سلبية لأنها نفت عن الله تعالى ما لا يليق بجلاله، وهي خمس: القِدَمُ، والبَقاء، والمُخالفَةُ للحَوادث، والقِيامُ بالنَّفس، والوَحدانية.

(٣) **صِفَاتُ المَعاني**: وَسُميت بالمعاني: لأنها أثبتت لله تعالى مَعاني وُجُودية قَائمةً بذاته لائقةً بكماله، وهي سَبعٌ: القُدرَةُ، والإرادة، والعِلم، والحياةُ، والسَّمع، والبَصر، والكلام.

(٤) **صِفَاتٌ مَعنويةٌ**: نِسبة للسَّبع المعاني التي هي فَرعٌ

منها، وسُميت معنوية: لأنها لازمةٌ للمعاني. وهي كونه تعالى: قادراً، ومُريداً، وعَالماً، وحَيّاً، وسميعاً، وبصيراً، ومُتكلماً.

وَحِكمة ذِكْرِ هذه الصِّفات المعنوية مع كونها دَاخلة في صِفات المعاني المذكورة ما يلي:

(أ) ذِكْرُ العقائد على وَجهِ التفصيل، لأنَّ خَطر الجهل فيها عظيم.

(ب) الرّدُّ على المُعتزلة فإنهم أنكروها، فقالوا: إنه تعالى قَادرٌ بذاته، مريدٌ بذاته من غير قدرة ولا إرادة، وهكذا إلى آخرها، وقصدوا بذلك التَّنزيهَ لله تعالى، وقالوا: إن وَصفنَاهُ تعالى بهذه الصفات، فإما أن تكون حَادِثةً، وإما أن تكون قَدِيمةً.

فإذا كانت حَادثةً: استحالت على الله تعالى؛ أو قَدِيمةً: تَعدّدت القُدماء فانتفت الوحدانية.

والجوابُ عن ذلك أن نقول: إنَّ هذه الصِّفات ليست مُستقلةً عن الذّات، وإنما هي تَابِعةٌ لها، فهي صِفةٌ وُجُوديةٌ قَائِمةٌ بها.

* * * * *

الجَائِز في حَقّه تعالى

قال الناظم رحمه الله :

وَجَـائِزٌ بِفَضْـلِهِ وَعَدْلِـهِ   تَـرْكٌ لِكُـلِّ مُمْكِـنٍ كَفِعْلِـهِ

*** الشرح :**

والجائز في حقه تعالى: فعلُ كُلِّ ممكن أو تركه، فَيجبُ على كُلِّ مكلفٍ أن يعتقد أنَّ الله تعالى يجوز له أن يَخلُق ويَختار من خَلقِهِ ما يشاء، ولا يَجبُ عليه شيءٌ، لأنه هو المُتصرفُ المُطلق، وما كان لأحدٍ الاختيار معه، ولأنه بيده الأمور كُلها خيرها وشرها. فهو: يُعطي ويَمنع، ويُعِزُّ، ويُذل، وينفعُ ويَضرُّ، ويغفر، ويعذب، ويُثيب ويُعاقب، وهكذا.

قال تعالى: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ﴾[سورة القصص الآية:٦٨]، وقال تعالى: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِي ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٦﴾ تُولِجُ ٱلَّيْلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيْلِ وَتُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَتَرْزُقُ مَن تَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [سورة آل عمران الآية: ٢٦ ـ

٢٧]، وقال تعالى: ﴿لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِۗ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُۖ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [سورة البقرة الآية: ٢٨٤].

* * * * *

الفصل الثاني

«في الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام»

(الوَاجبُ في حَقّهم * الجَائزُ في حَقّهم *عِصْمتهم * المُستحيل في حَقّهم * عَددُهم المذكور في القرآن)

«الوَاجِبُ في حَقّهم عليهم الصلاة والسلام»

قال الناظم رحمه الله:

أَرْسَلَ أَنْبِيا ذَوِي فَطَانَةْ　　بِالصِّدْقِ والتَّبْلِيغِ وَالأمانَةْ

*** المفردات :**

أنبيا : بحذف الهمزة الممدودة للضرورة، جمع نَبي، وقد تَقَدم تعريفه.

الفطانة : كَمالُ الذكاء وَحِدّةُ العقل في إلزام الخُصوم في المُحاجَجةِ، وإبطال دعاويهم الباطلة.

الصدق : مطابقة خبرهم للواقع.

التبليغ : تَعليمهم الناس شرائع الله، ليرشدوهم إلى السعادة في الدنيا والآخرة.

الأمانة : عِصمتُهم ظاهراً وباطناً من التَّلبُّسِ بمنهيٍّ عنه ولو نَهيَ كراهة.

* **الشرح**: يَجبُ على كُلِّ مُكلّفٍ أن يعتقد أنَّ لله تعالى أنبياء ومُرسلين، قال تعالى: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ﴾ [سورة البقرة الآية:٢٨٥]، وعليه أن يَعرف ما يجب في حَقِّهم وما يَستحِيلُ وما يجوز، فالواجب في حقهم أربع صفات:

(١) **الفَطانة** : والدليل على ذلك: أنه لو انتفت عنهم الفَطانة؛ لما قدروا أن يُقيموا حُجّةً على الخَصم، وهو مُحالٌ، لأنَّ القرآن دَلَّ في مواضع كثيرة على إقامتهم الحُجّة على الخَصم.

منها: قوله تعالى: ﴿وَتِلۡكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيۡنَٰهَآ إِبۡرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوۡمِهِۦۚ نَرۡفَعُ دَرَجَٰتٖ مَّن نَّشَآءُۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٞ﴾ [سورة الأنعام الآية:٨٣].

بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّـٰدِقِينَ﴾ [سورة هود الآية: ٣٢].

وقوله تعالى: ﴿وَجَـٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾ [سورة النحل الآية:١٢٥]، وأيضاً لأنّا مَأمُورونَ بالاقتداء، والمُقتدىٰ به لا يكون بَليداً.

(٢) **الصِّدق**: والدليل على ذلك: قوله تعالى: ﴿وَصَدَقَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ﴾ [سورة الأحزاب الآية: ٢٢]، وقوله تعالى: ﴿وَصَدَقَ ٱلْمُرْسَلُونَ﴾ [سورة يس الآية: ٥٢]، وقوله تعالى: ﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَـٰبِ إِسْمَـٰعِيلَ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا﴾ [سورة مريم الآية: ٥٤].

ولأنهم لو جَاز عليهم الكَـذبُ؛ للـزِمَ الكَـذبُ في خَـبرِه تعالى وهو مُحالٌ.

(٣) **التَّبليغ**: والدليل على ذلك: قوله تعالى: ﴿۞ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ﴾ [سورة المائدة الآية: ٦٧].

وقوله تعالى: ﴿رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِ﴾ [سورة النساء الآية: ١٦٥].

ولا يَتمُّ التبشير والإنذار إلاَّ بالتبليغ، ولأنهم لو لم يُبلِّغـوا

الناس الشرائع، لكانوا كَاتِمين لها، وهذا مُحالٌ، لأنه يَلزمُ على الكتمان خَلَلٌ عظيم، حيث إنَّ كُلّ من قَصّرَ في الشريعة؛ يكون له العُذر في أن يُحاجَّ الله تعالى ويُجادله بدعوىٰ عدم التبليغ، وقد نفىٰ الله تعالى ذلك في الآية السابقة.

(٤) **الأمانة**: والدليل على ذلك: قوله تعالى: ﴿ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾ [سورة الدخان الآية:١٨].

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْخَآئِنِينَ﴾ [سورة الأنفال الآية: ٥٨]، ولأنهم لو خَانُوا بفعلٍ مُحرمٍ أو مكروهٍ؛ لانقلب المُحرّمُ والمكروهُ طَاعةً في حقهم، لأنَّ الله تعالى أمرنا بالاقتداء بهم في أقوالهم وأفعالهم وأحوالهم.

* * * * *

«الجَائِزُ في حَقِّ الأنبياء والرُّسلِ عليهم الصلاة والسلام»

قال الناظم رحمه الله:

وَجَائِزٌ في حَقِّهِمْ مِنْ عَـرَضِ   بِغَيرِ نَقْص كَخَفِيـفِ الْمَـرَضِ

* **المفردات :**

عَرضٍ : ـ بفتح الراء ـ ما يَعـرِضُ للإنسـان مـن مـرضٍ وغيره.

* **الشرح :**

والجائز في حَقِّ الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام وقوع الأعراض البشرية التي لا تُؤدي إلى نَقصٍ في مَراتبهم العَلية، فيجب على كُلِّ مُكَلّفٍ أن يَعتقد أنهم عليهم الصلاة والسلام يَتعرضُونَ لما يَتعرّض له غيرهم من البشر من الأكل والشُّرب، والبيع والشراء، وَدُخول الأسواق، والزَّواج، والموت والحياة، واللذَّة والألم، والصِّحة والمرض ـ إلاَّ أنَّ ما ينزل بهم لا يُعرِّضهم لِنُفُورِ الناس منهم ـ، والنوم لكن بأعينهم فقط دون قلوبهم، وخروج المَني لكن بامتلاء الأَوعية

فقط دون الاحتلام لأنه من تَلاعُب الشيطان، فلا يَجوز للشيطان أن يَتسلّطَ عليهم، وغير ذلك.

وأما الأعراضُ التي فيها نَقصٌ كالجذام والبرص، والصَّمَمِ والعَمى، والبكمِ والشَّلل، والعَرج والعور، فمستحيلةٌ عليهم، وما قِيلَ إنَّ شعيباً عليه السلام كان ضَريراً، لا أصل له؛ ويعقوب عليه السلام إنما حصلت له غِشاوةٌ وزالت؛ وكذلك ما قيل إنَّ الدُّودَ يخرج من جسد أيوبَ عليه السلام عند مرضه، أُكذوبةٌ لا محالة.

ومما يَدلُّ على وقوع الأعراض البشرية في حقهم، قوله تعالى: ﴿مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأْكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشِى فِى ٱلْأَسْوَاقِ﴾ [سورة الفرقان الآية: ٧].

وقوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّآ إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِى ٱلْأَسْوَاقِ﴾ [سورة الفرقان الآية: ٢٠]، وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَٰجًا وَذُرِّيَّةً﴾ [سورة الرعد الآية: ٣٨].

وقوله تعالى: ﴿۞ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٨٣﴾ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَكَشَفْنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرٍّ وَءَاتَيْنَٰهُ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَٰبِدِينَ﴾

[سورة الأنبياء ٨٣ـ٨٤]، وقوله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔاۗ﴾ [سورة آل عمران الآية: ١٤٤].

* * * * *

«عِصْمَةُ الأَنبياءِ والرُّسلِ عليهم الصلاة والسلام»

قال الناظم رحمه الله:

عِصْـمَتُهُمْ كَسَـائرِ الْمَلائِكَـةْ وَاجِبَـةٌ وفَاضَـلُوا الْملائِكَـةْ

* المفردات:

عِصْمَتُهم: العِصمَةُ لغـة: مُطلَـق الحفـظ، واصـطلاحاً: حِفظُ الله لهم من الذَّنب مع استحالةِ وُقُوعه.

* الشرح:

يَجبُ على كُلِّ مُكلَّفٍ أن يعتقد أنَّ الأنبياء والرُّسل عليهم الصلاة والسلام مَعصُومُونَ، كما أنَّ الملائكة مَعصُومُونَ، فهم مُنزَّهون عن الوقوع في المعاصي، فلا يَتركُونَ واجباً، ولا يَرتكبُونَ مُحرّماً، ولا يتصفُون إلاَّ بالأخلاق الكريمة، لأنهم قُدوةٌ حَسنةٌ، والمَثلُ الأعلىٰ الذي يَتّجهُ إليه الناس، والله هو الذي تَولىٰ تأديبهم وتهذيبهم وتعليمهم حتىٰ كانوا أهلاً لذلك.

ومما يدل على عصمتهم: قوله تعالى: ﴿وَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعۡيُنِنَاۖ﴾ [سورة الطور الآية:٤٨].

وقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّۚ﴾ [سورة آل عمران

الآية:١٦١].

وقوله تعالى: ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِيٓ﴾ [سورة طه الآية: ٣٩].

وهم أفضل من الملائكة على ما ذَهب إليه جُمهور الأشاعرة، **والدليل على ذلك**: قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ﴾ [سورة البقرة الآية:٣٤]، أمرهم بالسجود تعظيماً له، فلو لم يَكن آدم أفضلَ منهم، لما أمروا بالسجود له.

ومما يَجب اعتقاده: أنَّ بعض الأنبياء والرُّسل أَفضلُ من بعضٍ لقوله تعالى: ﴿۞تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ [سورة البقرة الآية: ٢٥٣]، وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ [سورة الإسراء الآية: ٥٥].

ولا يُعارض هذا قوله تعالى: ﴿لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ﴾ [سورة البقرة الآية:٢٨٥]، لأنَّ معنىٰ هذه الآية عَدم التفريق في رسالتهم والإيمان بهم. فالمؤمنون ليسوا كاليهود والنصارى، وهم الذين يؤمنون ببعضهم ويكفرون ببعض.

فَأُولُوا العزم[1] من الرُّسل ـ وهُم : سيدنا محمد، وسيدنا إبراهيم، وسيدنا موسى، وسيدنا عيسى، وسيدنا نوح عليهم الصلاة والسلام ـ أفضل من غيرهم، وَأفضلُهم على الإطلاق سيدنا محمد ﷺ.

ومما يَجب اعتقاده : أنَّ بعض الملائكة كالرسل منهم أفضل من غيرهم لقوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ يَصْطَفِى مِنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا﴾ [سورة الحج الآية:٧٥]، وأفضلهم جبريل عليه السلام.

* * * * *

(١) أي: أولو الصبر والثبات وتحمل المشاق، قال تعالى: ﴿فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلْعَزْمِ﴾. [سورة الأحقاف الآية:٣٥].

«المُستَحِيلُ في حَقِّ الله تعالىٰ وَرُسُلهِ عليهم الصلاة والسلام»

قال الناظم رحمه الله:

وَالْمُستَحِيلُ ضِـدُّ كُـلِّ وَاجِـبِ فَاحْفَظْ لِخَمْسينَ بِحُكْمٍ وَاجِـبِ

* الشرح:

والمُستحِيلُ في حَقّ الله تعـالى وَرُسـله، ضـدّ كُـلِّ صـفةٍ واجبة لله تعالى ورسله، فَعددُ المُستَحِيلات كعدد الواجبـات، وَيجبُ على كُلِّ مُكلفٍ أن يَعرف ذلك، فالمسـتحيلُ في حقـه تعالى عشرون صفة مُفصّلة كالتالي:

(١) العَدمُ ضِدُّ الوُجُود.

(٢) الحُدوث ضِدُّ القِدَم.

(٣) الفَناء ضِدُّ البَقاء.

(٤) المُمَاثلةُ للحوادث ضِدُّ المخالفة للحوادث.

(٥) عَدمُ القِيام بالنَّفس ضِدُّ القيام بالنَّفس.

(٦) التَّعدد ضِدُّ الوَحدانية.

(٧) العَجزُ ضِدُ القُدرة.

(٨) الكَراهةُ ضِدُّ الإرادة.

(٩) الجَهلُ ضِدُّ العِلم.

(١٠) المَوت ضِدُّ الحياة.

(١١) الصَّمَمُ ضِدُّ السَّمع.

(١٢) العَمىٰ ضِدُّ البَصر.

(١٣) البَكم ضِدُّ الكلام.

(١٤) كَونهُ عاجزاً ضِدُّ كَونهِ قَادراً.

(١٥) كَونهُ كارهاً ضِدُّ كَونهِ مُريداً.

(١٦) كَونهُ جَاهلاً ضِدُّ كَونهِ عَالماً.

(١٧) كَونهُ مَيِّتاً ضِدُّ كونهِ حَيّاً.

(١٨) كَونهُ أَصمّ ضِدُّ كونه سميعاً.

(١٩) كَونهُ أعمىٰ ضِدُّ كَونهِ بَصيراً.

(٢٠) كَونهُ أَبكم ضِدُّ كَونهِ مُتكلماً.

والمستحيل في حقِّ الرسل والأنبياء عليهم الصلاة

والسلام أربع صِفَات وهي:

١ـ البَلادةُ ضِدُّ الفَطانة.

٢ـ الكَذبُ ضِدُّ الصِّدق.

٣ـ الكِتمانُ ضِدُّ التَّبليغ.

٤ـ الخِيانةُ ضِدُّ الأَمانة.

وتلك العقائد يَجب علينا حِفظُها، وهـي خمسـون صِـفةً وتفصيل ذلك كالتالي:

(أ) الواجب لله: عشرون.

(ب) المُستحيل عليه: عشرون.

(جـ) الوَاجبُ للرُّسل: أربعة.

(د) المُستحيلُ عليهم: أربعة.

(هـ) الجَائزُ لله: واحد.

(و) الجَائز للرُّسل: واحد.

* * * * *

«عَددُ الرُّسل عليهم الصلاة والسلام المذكورين في القرآن»

قال الناظم رحمه الله:

تَفْصِيلُ خَمْسَةٍ وَعِشْرِينَ لَزِمْ ... كُلَّ مُكَلَّفٍ فَحَقِّقْ وَاغْتَنِمْ

هُمْ آدَمٌ إِدْرِيسُ نُوحٌ هُودُ مَعْ ... صَالِحْ وَإِبْرَاهِيمُ كُلٌّ مُتَّبَعْ

لُوطٌ وإِسْمَاعِيلُ إِسْحَاقٌ كَذَا ... يَعْقُوبُ يُوسُفٌ وَأَيُّوبُ احْتَذَىٰ

شُعَيبُ هَارُونُ وَمُوسَىٰ وَالْيَسَعْ ... ذُو الْكِفْلِ دَاوُدُ سُلَيمَانُ اتَّبَعْ

إِلْيَاسُ يُونُس زَكَرِيَّا يَحْيَىٰ ... عِيسَىٰ وَطه خَاتِمٌ دَعْ غَيَّا

عَلَيْهِمُ الصَّلاَةُ والسَّلاَمُ ... وَآلِهِمْ مَا دَامَتِ الأَيَّامُ

* المفردات:

حَقِّقْ: تَيقنْ

اغتنم: اكتسب واطلب عَددهم.

كُلّ مُتبع: أي كُلٌّ من المذكورين أوجب الله على أُمتهِ أن يَتَّبِعُوه.

احتذىٰ : اقتدىٰ أيوب بمن تَقدّم في الذِّكر.

دَعْ غَيّاً : اترك ميلاً عن الحق.

* الشرح :

يجب على كُلِّ مُكلَّفٍ أن يَعرف أسماء الرُّسل المذكورين في القرآن على وَجه التفصيل، وهم خمسة وعشرون:

(١) آدم : أبو البشر.

(٢) إدريس : وهو جَدُّ أبي نوح [كما رواه البخاري] .

(٣) نوح : وهو الذي أَنجاهُ الله تعالى ومن معه من الغَرق بالطوفان، إلاَّ ابنه فإنه غَرِق مع من غَرق، والذي استمر في الدعوة تسع مئة وخمسين عاماً. كما قال تعالى: ﴿فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا﴾ [سورة العنكبوت الآية:١٤]، ويُسمّى: أبا البشر الثاني بعد آدم، لأنَّ نَسله انتشر من عهده إلى وقتنا الحالي.

(٤) هُود : وهو نَبيٌّ من نَسل سَام بن نوح أرسله الله تعالى إلى قوم عَاد، وهم قَومٌ ماهرون في فَنِّ المِعمَار، وكانوا يسكنون الجبال في أرض الأحقاف التي تقع في شمال حضرموت من بلاد اليمن، فلما كذّبُوه أهلكهم الله بريحٍ

صَرْصَرٍ. قال تعالى: ﴿وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ۝٦ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾ (سورة الحاقة الآية: ٦ ـ ٧)، صرصر: أي شديد الصوت، عاتية: أي قوية شديدة، حسوماً: أي متتابعات.

(٥) **صالح**: وهو نَبيٌّ من نَسل سَام بن نوح، صاحب الناقة، أرسله الله إلى قوم ثمود، وهم قَومٌ ينحتون الجبال بيوتاً، مساكنهم بالحِجْر، وهي المعروفة بمدائن صالح بين الحجاز والشام في الجنوب الشرقي من أرض «مدين»، وهي مجاورة لخليج العقبة، فلما كَذّبُوه أهلكهم الله بصَيحةِ جبريل. قال تعالى: ﴿فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ﴾ (سورة الحاقة الآية:٥)، الطاغية: أي الصيحة المجاوزة للحد في الشدة.

(٦) **إبراهيم**: وهو خَليلُ الله وأبو الأنبياء، ويَتّصل نَسبهُ بسام بن نوح، وهو الذي أَنجاه الله من نار النَّمرود. قال تعالى: ﴿قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ۝٦٩ وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ﴾ [سورة الأنبياء الآية:٦٩ـ٧٠].

(٧) **لُوط**: وهو ابن أخي إبراهيم الخليل، أَرسلهُ الله إلى أرض «سَدُوم»، وكان قومه ذهب من وجوههم ماء الحياء، وذلك أنهم كانوا يأتون الرجال من دون النساء، وقد أهلكهم

الله فجعل عالي قريتهم سافلها، وأمطرها حجارة من سجيل، وأنجىٰ لُوطاً ومن معه؛ إلاَّ امرأته فإنها هَلكت فيمن هلكَ.

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ ﴿٨٢﴾ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ وَمَا هِىَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ بِبَعِيدٍ﴾ (سورة هود الآية: ٨٢ ـ ٨٣) منضود: متتابع، مسوّمة: معلمة.

(٨) **إسماعيل بن إبراهيم**: الذي أُمّهُ هَاجر، أَرسله الله إلى قبائل اليمن وإلى العمالق[١]، وكانت العَمالقةُ ساكنين في جزيرة العرب من جهة الشام، ثم انتشروا في جهات كثيرة بعد أن أخرجهم إسماعيل عليه الصلاة والسلام.

(٩) **إسحاق بن إبراهيم**: الذي أُمّهُ سارة.

(١٠) **يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم**: بَعثه الله نبياً إلى أهل كَنعان.

(١١) **يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم**: قال رسول الله ﷺ: «الكَريمُ ابن الكَريم ابن الكَريم ابن الكَريم يُوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام» [رواه

(١) جمع عملاق وهو الرجل الطويل القامة.

البخاري عن ابن عمر ـ باب بدء الخلق].

(١٢) أيوب: وقد ذكر المؤرخون أنه رجل من وَلَدِ عيص بن إسحاق بن إبراهيم، وهو النبِّي الذي يُضرب به المَثلُ في الصَّبر.

(١٣) شعيب: قيل إنه من وَلدِ مَدين بن إبراهيم، وقيل: إنه لم يكن من ولد إبراهيم، إنما هو وَلدُ بعض من آمن بإبراهيم عليه السلام وهاجر معه إلى الشام، ولكنه ابن بنت لُوط. أرسله الله تعالى إلى أهل «مدين» وكانوا أهل كُفرٍ بالله وسوء معاملة للناس، يبخسون الناس أشياءهم في المكاييل والموازين، ويفسدون في أموالهم. فلما كَذَّبوه أهلكهم الله، فصارت قَريتهم خَاويةً منهم كأنْ لم ينزلوا فيها ولم يعيشوا فيها.

قال تعالى: ﴿فَأَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُواْ فِى دَارِهِمْ جَٰثِمِينَ ﴿٩١﴾ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ شُعَيْبًا كَأَن لَّمْ يَغْنَوْاْ فِيهَا ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ شُعَيْبًا كَانُواْ هُمُ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾[سورة الأعراف الآية:٩١ـ٩٢].

ثم أرسله بعد أهل «مدين» إلى «أصحاب الأيكة» بالقرب من «مدين» فلما كَذَّبُوه أخذهم الله بعذاب يوم الظُّلة بأن سَلّط عليهم الحَرّ سبعة أيام حتىٰ غَلَبت مِياههم، ثم سَاق إليهم

سَحابةً فاستظلوا تحتها من شِدّة الحَرِّ، فأمطرت ناراً فأحرقتهم وأهلكتهم وَسُمّي اليوم: يَومِ الظُّلة.

قال تعالى: ﴿فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ [سورة الشعراء الآية:١٨٩].

(١٤) هارون بن عمران بن قاهت بن لاوي بن يعقوب.

(١٥) موسىٰ كَليمُ الله: أخو هارون الشقيق، أرسله الله لهداية فرعون وقومه.

(١٦) اليسع بن أخطوب بن العجوز: من أنبياء بني إسرائيل.

(١٧) ذو الكِفْل بن أيوب: واسمه في الأصل بِشْر، بَعثهُ الله نبياً بعد أبيه وسَمّاهُ: ذا الكفل.

(١٨) داود: ويتصلُ نَسبهُ بيهوذا بن يعقوب بن إسحاق ابن إبراهيم، جعله الله مَلِكاً على بني إسرائيل.

(١٩) سليمان بن داود: جعله الله مَلِكاً على بني إسرائيل بعد أبيه داود.

(٢٠) إلياس: ويتّصل نَسبهُ بهارون بن عمران أخي موسىٰ أرسله الله إلى قومه من بني إسرائيل.

(٢١) يونس بن مَتّىٰ: بعثه الله إلى قومه في «نِينوىٰ» قَريةٌ

من قُرىٰ «الموصل» وهو الذي نجّاهُ الله مـن الغَـمِّ الـذي كـان فيه، ويقال له: ذو النون، أي: صاحب الحوت.

(٢٢) زكريا: وهو من ذرية سليمان، وكان الحبر الكـبير في بني إسرائيل. وهو الذي يُقرِّب القُربان في بيت المَقـدس، ويتلو عليهم التوراة، ومات شهيداً.

(٢٣) يحيىٰ بن زكريا: وقيل: إنه وُلِدَ قبلِ المسيح بثلاث سنين، ومات شهيداً.

(٢٤) عيسىٰ ابن مريم: وهو عبـد الله ورسـوله، وكَلِمتـهُ التي ألقاها إلى مريم ورُوحٌ منه، وآخر أنبياء الله ورسله من بني إسـرائيل، ولَقبـهُ: المسـيح، واسمـه بالعبريـة: يسـوع، أي: المُخلِّص، وكُنيته: ابن مريم، ومن الحِكَم الإلهية الجليلـة أنْ خلق الله آدم من غير أبٍ وأُم، وخَلـقَ عيسـىٰ مـن غـير أبٍ، وخلق بقية الإنسان من أبٍ وأُم.

(٢٥) نبينا محمد ﷺ: خاتم الأنبياء والمرسلين وسيد الأولين والآخرين، أرسله الله كَافّةً للناس ورَحمةً للعالمين قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ﴾ [سورة سبأ الآية: ٢٨]، وقال تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةً لِّلۡعَٰلَمِينَ﴾ [سورة الأنبياء الآية: ١٠٧].

وقال ﷺ: «مَثلي ومَثلُ الأنبياء من قبلي، كَمثلِ رَجُلٍ بنىٰ بنياناً فأحسَنه وأجملَهُ إلاّ موضع لَبنة من زاوية من زواياه، فجعل الناس يَطُوفون به ويعجَبونَ له ويقولون: هَلاّ وُضِعت هذه اللَّبِنة! فَأنا اللّبِنةُ، وأنا خَاتم النبيين» [متفق عليه واللفظ لمسلم].

وهؤلاء الرسل صلوات الله عليهم وعلىٰ آلهم، قد جاء ذِكرهم في القرآن الكريم، ثمانية عشر رَسُولاً مذكورون في «سورة الأنعام»، وسبعة آخرون في عدة آيات.

قال تعالى: ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيْنَٰهَآ إِبْرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ ۚ نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٨٣﴾ وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ۚ كُلًّا هَدَيْنَا ۚ وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ﴾.

وقال تعالى: ﴿وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ ۖ كُلٌّ مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٨٥﴾ وَإِسْمَٰعِيلَ وَٱلْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا ۚ وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [سورة الأنعام الآية: ٨٣ـ٨٦].

وقال تعالى: ﴿۞ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [سورة آل عمران الآية: ٣٣].

وقال تعالى: ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ۚ﴾ [سورة هود الآية: ٥٠].

وقال تعالى : ﴿وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا ٱلْكِفْلِ ۖ كُلٌّ مِّنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٨٥﴾ وَأَدْخَلْنَٰهُمْ فِى رَحْمَتِنَآ ۖ إِنَّهُم مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [سورة الأنبياء الآية: ٨٥ـ٨٦].

وقال تعالى: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ [سورة الأحزاب الآية: ٤٠].

ومن الأنبياء والرسل من لم يُذكَروا في القرآن قال تعالى: ﴿وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَٰهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ ۚ﴾ [سورة النساء الآية: ١٦٤].

وقد اختلف في عدد الأنبياء والمرسلين، والمشهور في ذلك أنَّ عدد الأنبياء: مئة ألف وأربعة وعشرون ألفاً (١٢٤٠٠٠)، والرسل منهم: ثلاث مئة وثلاثة عشر: (٣١٣) [كما رواه ابن مردويه عن أبي ذر رضي الله عنه (ابن كثير ١/٥٨٥)].

وقال البَيجُوري: «والصحيح في الأنبياء والمرسلين الإمساك عن حَصرهم في عَددٍ، لأنه ربما أدّىٰ إلى إثبات النبوة والرسالة لمن ليس كذلك في الواقع، أو إلى نَفي ذلك عمن هو كذلك في الواقع».

* * * * *

الفصل الثالث

في الملائكة عليهم السلام

(مَنْ هُم؟ وطبيعتهم)

الملائكة العشرة (مَنْ هُم؟ وطبيعتهم)

قال الناظم رحمه الله:

وَالْمَلَكُ الَّذِي بِلاَ أَبٍ وَأُمْ   لاَ أَكْلَ لاَ شُرْبَ وَلاَ نَومَ لَهُمْ

*** الشرح:**

يَجبُ على كُلِّ مُكلفٍ أن يعتقد أنَّ لله ملائكة عليهم السلام قال تعالى: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ﴾ [سورة البقرة الآية:٢٨٥].

وهم لا يَتّصفُون بشيء مما يَتّصفُ به البشر، ومن ذلك: أنهم خُلِقوا من غير واسطة أبٍ ولا أُمٍّ، وأنهم لا يأكلون ولا يشربون، ولا ينامون، ولا يَتّصِفُون بِذُكُورةٍ ولا أُنوثةٍ ولا خُنوثةٍ، فمن اعتقد ذُكُورَتهم كان مُبتدعاً فاسقاً، وفي كُفرهِ

قولان، ومن اعتقد أُنوثتهم كان كافراً لأنه دخل في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا۟ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَـٰدُ ٱلرَّحْمَـٰنِ إِنَـٰثًا﴾ [سورة الزخرف الآية:١٩].

وأولىٰ بالكفر من اعتقد خُنُوثَتهم لمزيد التّنقيص.

وهم أجسامٌ نُورَانيةٌ لَطِيفةٌ بالأرواح، قادرةٌ على التَّشكُّلِ بأشكال مختلفة، قال ﷺ: «**خُلِقت الملائكة من نُور، وَخُلق الجَانُّ من مَارجٍ من نار، وَخُلق آدم مما وُصِفَ لكم**» [رواه مسلم]، وقال تعالى: ﴿فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ [سورة مريم الآية:١٧]، وقال ﷺ: «**وأحياناً يَتمثّلُ ليَ المَلكُ رَجُلاً فيُكلمني؛ فأعي ما يقول**»، الحديث. [رواه البخاري].

وهم أصحاب أَجنحةٍ، فمنهم من له جناحان، ومنهم من له ثلاثة، ومنهم من له أربعة، ومنهم من يزيد على ذلك.

قال تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ جَاعِلِ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُو۟لِىٓ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَـٰثَ وَرُبَـٰعَ ۚ يَزِيدُ فِى ٱلْخَلْقِ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ [سورة فاطر الآية: ١]، وَروىٰ «مُسلمٌ» عن ابن مسعود رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ رأىٰ جبريل عليه السلام له ستُّ مئة جَناح.

وهـم مَجبُولُـون بالطاعـة التّامـة لله والقيـام بـأوامره، ومُطهـرونَ مـن الشـهوات الحَيوانيـةِ، ومُـبرَّؤُنَ مـن المُيـولِ النفسية، وَمُنزّهُون عن الآثام والخطايـا، قـال تعـالى: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ۩﴾ [سورة النحل الآية: ٥٠].

وقال تعالى: ﴿لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [سورة التحريم الآية: ٦].

ومـن بينـهم: الكَتَبَـةُ، والحَفَظَـةُ، وَحَمَلَـةُ العـرش، وَالمُسـبِّحُون، والمُسـتَغفِرون للمـؤمنين، والسَّـاجِدون، والصَّـافُّون، والمُتعـاقبونَ فِينَـا بالليـل وبالنـهار، وَملائِكـةُ الرَّحمةِ، وَملائِكةٌ سَيَّارةٌ يَبتغُونَ مجالس الذِّكرِ وغيرهم.

قال تعالى: ﴿وَمَا مِنَّآ إِلَّا لَهُۥ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ﴾ [سورة الصافات الآية: ١٦٤].

وسيأتي بَيان الملائكة العَشْر مع وظائفها في شرح البيـتين التاليين:

* * * * *

«الملائكة العشرة عليهم السلام»

قال الناظم رحمه الله:

تَفْصِيلُ عَشْرٍ مِنهُمُ جِبْرِيلُ	مِيكَالُ إِسْرَافِيلُ عَزْرَئِيلُ
مُنْكَرٍ نَكِيرٌ ورَقِيبٌ وكَذَا	عَتِيدُ مَالِكٌ وَرِضْوَانُ احتَذَى

*** الشرح:**

يَجبُ على كُلِّ مُكلّفٍ أن يعتقد عَشرةً من الملائكة على وجه التفصيل بمعرفة أسمائهم وهم:

١ـ جِبريلُ: وهو مَلكُ الوحي، السَّفيرُ بين الله وأنبيائه، قال تعالى: ﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ [سورة البقرة الآية: ٩٧].

ويُسمّىٰ: الرُّوحَ الأمين، قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ﴾ [سورة الشعراء الآية: ١٩٢ـ١٩٣ـ١٩٤].

ويُسمّىٰ: رُوح القُدس، قال تعالى: ﴿قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ ٱلْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ﴾ [سورة النحل الآية: ١٠٢].

وَيُسمّىٰ أيضاً: بالناموس كما قال وَرقةُ بن نوفل لرسول الله ﷺ في أوّلِ عَهدِه بالوحي: «**هذا الناموس الذي أُنزلَ على موسى**».

٢ــ مِيكَالُ (مِيكَائيلُ): وهو مُوكّلٌ بالأمطار والبحار والأنهار والأرزاق.

٣ـ إِسرافِيلُ: وهو مُوكّلٌ بالنَّفخِ في الصُّور، فينفخ فيه النَّفخَتين، **النَّفخة الأولىٰ**: تَفنىٰ فيها المخلوقات إلاَّ ما شاء الله، **والنَّفخة الثانية**: تُبعَثُ فيها جَميع المخلوقات، فَترجعُ الأرواح لأجسادها قال تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ۖ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ﴾ [سورة الزمر الآية: ٦٨].

٤ـ عَزْرَائيلُ: وهو مُوكّلٌ بِقبض الأرواح وله أعوان، قال تعالى: ﴿۞ قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ﴾ [سورة السجدة الآية: ١١]، وقال تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ﴾ [سورة الأنعام الآية: ٦١].

٥ـ٦ـ مُنكر ونَكِير: وهما مُوكّلانِ بسؤال العبد في قَبره عن التوحيد والدِّين والنُّبوة.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا**

قَبرَ الميتُ ـ أو قال : أحدكم ـ أَتاهُ مَلكَانِ أسودان أزرقـان [أي عيناهمـا] يقال لأحدهما : المنكر ، والآخر : النكير» الحـديث.

[رواه الترمذي في «سننه»].

وقيل : إنَّ أهل الإيمان لهم مُبشِّرٌ، والصـحيح أنَّ مُنكـراً ونَكيراً للمؤمنين وغيرهم، غير أنهما يَأتيانِ للمؤمن المُوفّق مع رِفْقٍ من غير إقلاقٍ وإزعاج.

٧ ـ ٨ ـ رَقِيبٌ وَعَتيد : أي حَافظٌ وحَاضر، وكُـلٌّ وَاحـدٍ منهما يُسمّىٰ بهـذين الاسمين، **وقيـل** : إنَّ أحـدهما رَقيـبٌ، والآخر عَتِيـد، قالـه البَـاجُوري، والجَـلال المَحلّـي، وهمـا يكتبـان الأعمـال، أحـدهما عـن الـيمين يكتـب الحسـنات، والآخر عن الشِّمال يكتُب السيئات.

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِۦ نَفْسُهُۥ ۖ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ ﴿١٦﴾ إِذْ يَتَلَقَّى ٱلْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴿١٧﴾ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [سورة ق الآية: ١٦ـ١٨].

وقال تعالى: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَٰفِظِينَ ﴿١٠﴾ كِرَامًا كَٰتِبِينَ ﴿١١﴾ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾ [سورة الانفطار الآية: ١٠ـ١١ـ١٢].

٩ـ مَالِكٌ : وهو مُوكّلٌ بالنيران السـبعة: جَهـنم، ولَظـى، والحُطَمة، والسَّـعير، وسَـقر، والجَحـيم، والهَاويـة، ومعـه

الزَّبانيةُ وهم تسعة عشر نفراً، ولكل نَفرٍ جُنُودٌ لا يعلم عددهم إلاّ الله.

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [سورة التحريم الآية: ٦].

وقال تعالى: ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا سَقَرُ ﴿٢٧﴾ لَا تُبْقِى وَلَا تَذَرُ ﴿٢٨﴾ لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ ﴿٢٩﴾ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴿٣٠﴾ وَمَا جَعَلْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ إِلَّا مَلَٰٓئِكَةً﴾ [سورة المدثر الآية: ٢٧ـ٢٨ـ٢٩ـ٣٠ـ٣١].

١٠ ــ رِضْوان: هو مُوكّلٌ بالجِنان، وهي سبعة: الفِردَوس، وجَنّةُ المأوىٰ، وجَنّةُ الخُلد، وجَنّةُ النَّعيم، وجَنّةُ عَدْن، ودَارُ السلام، ودَارُ الجَلال، **وقيل**: وَاحدةٌ وإنما التَّعدُّدُ في الاسم لشرفها، وهو رئيس خزَنتها.

* * * * *

الفصل الرابع

«في الكتب السماوية»

(الكُتب المُدوّنة الأربعة ـ الصُّحف)

«الكُتبُ المُدوّنة الأربعة»

قال الناظم رحمه الله:

أَرْبعــةٌ مِــنْ كُتُــبٍ تَفصِــيلُهَا	تَوراَةُ مُوسَىٰ بِالْهُـدَىٰ تَنْزِيلُهَـا
زَبُــورُ دَاوُدَ وإِنْجِيــلٌ عَلَــى	عِيسىٰ وَفُرْقَانٌ على خَيرِ الْمَلاَ

*** المفردات:**

التَّوراةُ: قِيل مـأخوذٌ مـن: وَرىٰ الزّنـد، أي خَـرج نـاره، فإنها نُورٌ وَضِياء.

الزَّبُور: الكتاب، وَأُطلق على كتاب داود عليه السلام.

الإنجيل: قيل مَأخوذٌ من النَّجْل، وهو استخراج خلاصة الشيء، وَسُميّ كتاب عيسىٰ عليه السلام بذلك؛ لاستخلاصه نور التوراة، ومنه قيل للولد: نَجْلُ أبيـه، لاستخلاصـه منـه، **وقيل:** كلمة يُونانية معناها: البُشرىٰ.

الفُرقَان: اسمٌ من أسماء القرآن، معناه: الفَارِقُ بين الحق والباطل.

المَـلأُ: أشـرافُ القـوم، والمـراد بـه هنـا: الأنبيـاء والمرسلون، وخير المَلإِ سيدنا محمـد صـلىٰ الله عليـه وآلـه وسلم.

*** الشرح:**

يَجبُ على كُلِّ مُكلَّفٍ أن يعتقد أنَّ الله أنزلَ كُتبـاً سماويـة أَوحَاها إلى رُسله وأنبيائه، فمنها مدونة، ومنها ما لا عِلْـمَ لنـا به.

قال تعالى: ﴿كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ بِٱلْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ﴾ [سورة البقرة الآية: ٢١٣].

فَأمّا المُدوَّنة فَأربعةٌ وهي:

١ـ **التَّوراة**: التي نَزلت على موسىٰ عليه السلام.

قال تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَا ٱلتَّوْرَىٰةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ﴾ [سورة المائدة الآية: ٤٤].

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَـٰرُونَ ٱلْفُرْقَانَ وَضِيَآءً وَذِكْرًا

﴿لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [سورة الأنبياء الآية: ٤٨].

وهذه التوراة قد حرّفها أكثرُ من كَاتبٍ من رُهبان اليهود لِيُخْفُوا ما فيه من الحق، فالذي عندهم من التوراة الصَّحيحة هو بعضها فقط، وقد أثبت الله هذا التَّحريف في قوله: ﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [سورة البقرة الآية:٧٥].

وقوله تعالى: ﴿مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ﴾ [سورة النساء الآية: ٤٦].

٢ـ **الزَّبُور**: الذي نَزل على داود عليه السلام، قال تعالى: ﴿وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا﴾ [سورة الإسراء الآية: ٥٥].

٣ـ **الإنجيل**: الذي نَزل على عيسىٰ عليه السلام، قال تعالى ﴿وَقَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ﴾ [سورة المائدة الآية: ٤٦].

فقد دَخلها ما دَخلها من التَّحريف بأيدي أكثر من كاتبٍ من قَساوسة النّصارى.

قال تعالى: ﴿وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ أَخَذْنَا

مِيثَٰقَهُمْ فَنَسُوا۟ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَاوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ ٱللَّهُ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ﴿١٤﴾ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَعْفُوا۟ عَن كَثِيرٍ﴾ [سورة المائدة الآية: ١٤ـ١٥].

والذي يُعتَبر قريباً من الصِّحة بين الأناجيل هو: «إنجيل برْنَابا»، فإنه يُخالفُ الأناجيل المتداولة الحالية التي وضعها: «متّى، ويُوحنّا، ولُوقا، ومرقص» مُخالفةً كبيرةً.

٤ـ القُرآن الكريم : الذي نَزل على نبينا محمد ﷺ.

قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ تَنزِيلًا﴾ [سورة الإنسان الآية: ٢٣].

وقال تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا[1] لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾ [سورة المائدة الآية: ٤٨].

وقال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ [سورة الحجر الآية: ٩].

وقال تعالى: ﴿وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴿٣﴾ مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ﴾

---

(١) أي: قبل تحريفه وتبديله.

[سورة آل عمران الآية: ٣ـ٤].

وَ **أسماؤُه أَربعةٌ** : القرآن، وَتركُ الهَمز لُغَةُ قريش، والكِتاب، والذِّكر، والفُرقان، كما دَلّت عليه الآيات السابقة.

وَعددُ أجزائه: (٣٠) جُزءاً، وَعددُ سُوره: (١١٤) سورة، وعَددُ آياته: قال ابن عباس رضي الله عنهما: (٦٦١٦)، وعَددُ كلماته: (٧٧٩٣٤) كلمة، وعَددُ حُروفه: (٣٢٣٦٧١) حَرفاً.

وهذا الكتاب العزيز قد حَفظهُ الله حتىٰ وصل إلينا بدون تَحريف ولا تَبديل، وكان المُصحف في جميع الأطوار المُختلفة مُهَيمَناً عليه بآلاف الألُوف من الحَفظةِ في جميع العالم الإسلامي، ولا تَزالُ الحَالُ كذلك إلى عصرنا الحالي، هذا كُلُّه مِصداقُ قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَـٰفِظُونَ﴾ [سورة الحجر الآية: ٩].

* * * * *

«الصُّحفُ السَّماوية»

قال الناظم رحمه الله:

وَصُحُفُ الْخَلِيلِ وَالْكَلِيمِ ... فِيهَا كَلامُ الْحَكَمِ الْعَلِيمِ

* **المفردات :**

صُحُفُ : جَمعُ صَحِيفة.

الخليل : سيدنا إبراهيم عليه السلام.

الكَليمُ : سيدنا موسىٰ عليه السلام.

الحكَم : بفتح وسطه، أي الحاكم الذي لا مَردّ لقضائه ولا مُعقّبَ لحكمه.

* **الشرح :**

يَجبُ على كُلّ مُكلّفٍ أن يعتقد: أنَّ الله أنزلَ صُحفاً على سيدنا إبراهيم عليه السلام، وأنزل صُحفاً قبل التوراة على سيدنا موسىٰ عليه السلام.

قال تعالى: ﴿أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَىٰ ﴿٣٦﴾ وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ ﴿٣٧﴾ أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴿٣٨﴾ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ

(٣٩) وَأَنَّ سَعْيَهُۥ سَوْفَ يُرَىٰ (٤٠) ثُمَّ يُجْزَىٰهُ ٱلْجَزَآءَ ٱلْأَوْفَىٰ (٤١) وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلْمُنتَهَىٰ﴾ [سورة النجم الآية: ٣٦-٤٢].

وقال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ (١٤) وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ (١٥) بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا (١٦) وَٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ (١٧) إِنَّ هَٰذَا لَفِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ (١٨) صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ﴾ [سورة الأعلىٰ الآية: ١٤-١٩].

* * * * *

الفصل الخامس

في طَاعةِ الرسول ﷺ

قال الناظم رحمه الله:

وكلُّ ما أتىٰ به الرّسُولُ   فَحقُّه التَّسلِيمُ والقَبُولُ

* **المفردات:**

التَّسليمُ: الإقرار بصحته والتفويض المُطلق.

* **الشرح:**

من الواجب على كُلِّ مُكلّفٍ إذا بَلغه ما أتىٰ به الرسول ﷺ: أن ينتهي إليه ويعملَ به، وعليه التّسليمُ والقبول لأنه المصدر الثاني بعد كلام الله تعالى.

قال تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُواْ﴾ [سورة الحشر الآية: ٧].

وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ﴾ [سورة النساء الآية: ٥٩].

وقال تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾

[سورة آل عمران الآية: ٣١].

وقال تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [سورة النساء الآية: ٦٥].

قال صلى الله عليه وسلم: «**إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم، وما نهيتكم عنه فاجتنبوه**» [رواه البخاري ومسلم].
وقال صلى الله عليه وسلم: «**تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما: كتاب الله، وسُنَّتي**» [رواه الحاكم].

قال مالكٌ رحمه الله: «ما مِنَّا إلاّ رَادٌّ ومَردودٌ عليه، إلاَّ صاحب هذا القبر- يعني رسول الله ﷺ».

وقال الشافعي رحمه الله: «من استبانت له سُنَّةُ رسوله ﷺ لم يكن له أن يَدعه لقول أحد».

* * * * *

الفصل السادس
في اليوم الآخر

قال الناظم رحمه الله:

إيمانُنَا بيوم آخرٍ وَجبْ   وكُلّ ما كان به من العَجب

* **الشرح:**

يَجب على كُلّ مُكلف: أن يُصدّقَ باليوم الآخر، قال الله تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ﴾ [سورة البقرة الآية: ١٧٧]، وبما اشتمل عليه، ومن ذلك ما يلي:

١ ـ البرزخ: وهو ما بين الموت ويوم البعث والنشور.

قال تعالى: ﴿وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ [سورة المؤمنون الآية: ١٠٠].

٢ ـ سؤال القبر ونعيمه لأهل الطاعة، وعذابه لأهل المعصية.

ومما يدل على عذاب القبر لأهل المعصية، قوله تعالى: ﴿ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓا۟ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ﴾ [سورة غافر الآية: ٤٦].

وقد وردت أحاديث كثيرة بأنَّ النبي ﷺ استعاذ من عذاب القبر.

٣ ـ البعث من القبور:

قال تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ﴾ [سورة المؤمنون الآية: ١٦]، وقال تعالى: ﴿اللَّهُ يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [سورة الروم الآية: ١١]، وقال تعالى: ﴿مَّا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ [سورة لقمان الآية: ٢٨].

٤ ـ حَشرُ الأجساد إلى الموقف بعد البعث:

قال صلى الله عليه وسلم: «**يحشر الناس يوم القيامة حُفاةً عُراةً غُرلاً كما خلقوا... الحديث**». [رواه الترمذي في سننه].

وقال صلى الله عليه وسلم: «**إنكم لمحشورون رجالاً وركباناً وتجرون على وجوهكم**». [رواه الترمذي في سننه].

وقال صلى الله عليه وسلم: «**أول من يُكسىٰ يوم القيامة خليل الله عليه السلام قبطيتين، ثم يُكسىٰ محمد ﷺ حلة حبرة عن يمين العرش**». [كما أخرجه ابن المبارك في الزهد ـ تحفة الأحوذي ١٠٨/٧].

قال الحافظ: «لا يلزمُ من تخصيص إبراهيم عليه السلام بأنه أوّل من يُكسىٰ أن يكون أفضل من نبينا عليه الصلاة

والسلام مُطلقاً».

٥ ـ الشفاعة وهي أنواع، منها:

الأول: الشفاعة العظمى: وهي شفاعته ﷺ في فَصلِ القَضاء لإراحة الخَلْق من هول الموقف ومشقته، وهي مُختصّةٌ به ﷺ، وهذه هي المقام المحمود الذي وُعدَ به ﷺ في قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةٗ لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾ [سورة الإسراء الآية: ٧٩].

الثاني: شفاعته ﷺ في إدخال قومٍ الجنة بغير حساب، قال النَّووي: وهي مُختصَّةٌ به ﷺ.

الثالث: شفاعته ﷺ في زيادة الدرجات، وجَوّز النووي اختصاصها به ﷺ.

الرابع: الشفاعة فيمن استحقَّ دخول النار ألاَّ يدخلها، قال عياض: وليست مُختصّةً به ﷺ، وتَردّدَ النووي أي لأنه لم يرد تصريح بذلك.

الخامس: الشفاعة في إخراج قَومٍ من النار، ويشاركه ﷺ فيها الأنبياء وصالحو المؤمنين.

قال ﷺ: «**يشفع يوم القيامة ثلاثة: الأنبياء، ثم العلماء، ثم الشهداء**». [رواه ابن ماجه عن عثمان، وهو حديث حسن].

٦ـ الحِسابُ والقِصَاصُ في الموقف:

قال تعالى: ﴿وَنُخْرِجُ لَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ كِتَٰبًا يَلْقَىٰهُ مَنشُورًا ﴿١٣﴾ ٱقْرَأْ كِتَٰبَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ ٱلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾ [سورة الإسراء الآية: ١٣ـ ١٤]، وقال تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ﴿٧﴾ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴿٨﴾ وَيَنقَلِبُ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا﴾ [سورة الانشقاق الآية: ٧ـ٩].

قال صلى الله عليه وسلم: «**ما منكم من رجل إلاَّ سَيكلمه ربه وليس بينه وبينه تَرجمان. . . الحديث**» [رواه الترمذي في السنن].

وقال صلى الله عليه وسلم: «**لا تزول قَدَما ابن آدم يوم القيامة من عند ربه حتىٰ يسأل عن خمس: عن عُمُرِه فيما أفناه، وعن شَبابه فيما أَبلاه، وعن مَالِه من أين اكتسبه وفيما أنفقه، وما ذا عَمِل فيما علم**» [رواه الترمذي في السنن].

وقال صلى الله عليه وسلم: «**لتُؤدَّن الحقوقُ إلى أهلها حتىٰ يُقادَ للشاة الجلحاء من الشاة القرناء**» [رواه الترمذي في السنن].

٧ ـ الميزان الذي تُوزن فيه الحسنات والسيئات:

قال تعالى: ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا ۖ وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ۗ وَكَفَىٰ بِنَا

حَٰسِبِينَ﴾ [سورة الأنبياء الآية: ٤٧]، وقال تعالى: ﴿وَٱلْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٨﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُم بِمَا كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَظْلِمُونَ﴾ [سورة الأعراف الآية: ٨ ـ ٩].

٨ ـ الصِّراط: وهو طَريقٌ يُوضع على ظهر جهنم يمر عليه الأولون والآخرون بعد انصرافهم من الموقف، فتثبت عليه أقدام المؤمنين الطائعين، ويمر عليه أهل الجنة، فمنهم من يمر عليه كلمحة البصر، ومنهم من يمر عليه كالبرق، ومنهم من يَمرّ عليه كالجواد، ومنهم من يكون بَطِيءَ السير عليه.

وذلك كله على حسب أعمالهم، وتزل عنه أقدام الكافرين والعُصاةِ من المؤمنين فيقعون في النار.

قال تعالى: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴿٧١﴾ ثُمَّ نُنَجِّى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّنَذَرُ ٱلظَّٰلِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا﴾[سورة مريم: ٧١ ـ ٧٢].

قال النبي صلى الله عليه وسلم: «ويضرب الصراط بين ظهري جهنم، فأكون أنا وأمتي أول من يُجِيْزُ ولا يتكلم يومئذ إلاّ الرسل، ودعوى الرسل يومئذ: اللهم سَلّم سلِّم، وفي جهنم كلاليب مثل شوك السَّعدان، غير أنه لا يعلم ما قدر

عِظَمِها إلاّ الله تَخطف الناس بأعمالهم» [رواه مسلم].

٩ ـ الحوض لنبينا محمد ﷺ.

قال النبي ﷺ: **«حوضي مسيرة شهر، وزواياه سواء، ماؤه أبيض من اللبن، وريحه أطيب من المسك، وكيزانه كنجوم السماء، من شرب منها فلا يظمأ أبداً»** [رواه البخاري ومسلم].

ولكل نبيٍّ حوضٌ يشربُ هو وأمته.

قال النبي ﷺ: **«إنَّ لكلِّ نبي حوضاً، وإنهم يَتباهون أيهم أكثر واردةً، وإني أرجو أن أكون أكثرهم وَارِدة»** [رواه الترمذي في سننه].

١٠ ـ الجنة: وهي دار الثواب.

قال تعالى: ﴿تِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِى نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَن كَانَ تَقِيًّا﴾ [سورة مريم الآية: ٦٣]، أعدها الله للمؤمنين من عباده خالدين فيها أبداً بمحض فضله، فيها ما تَشتهيه الأنفس، وفيها ما لا عينٌ رأت ولا أُذنٌ سمعت، ولا خطر على قلب بشر، قال تعالى: ﴿لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ﴾ [سورة الحجر الآية: ٤٨].

١١ ـ النار: وهي دار العقاب.

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾

[سورة التحريم الآية: ٦] أعدها الله للكافرين خالدين فيها أبداً، قال تعالى ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ﴾ [سورة البقرة الآية: ١٦٢]، ولمن شاء من العُصاة من المؤمنين لمدة أرادها الله تعالى لهم، ثم يُخرَجون منها، وذلك بمحض عدله.

١٢ ـ رُؤية الله جلَّ جلالُه في الجنة على ما يَليق بجلاله وَقُدْسِ كماله.

قال تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [سورة القيامة الآية: ٢٢ ـ ٢٣]، وهذه الرؤية هي المرادة من الزيادة في قوله تعالى: ﴿۞ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [سورة يونس الآية: ٢٦].

* * * * *

الفصل السابع

في نبينا محمد ﷺ

(إرساله وأفضليته * نَسبه * مَولده ووفاته * نُبوته وَعُمره * أولاده * زوجاته * أَعمامه وعَمّاته * الإسراء والمعراج)

إرساله ﷺ وأفضليته

قال الناظم رحمه الله:

خَاتِمَةٌ فِي ذِكْرِ بَاقِي الْوَاجِبِ ... مِمَّا على مُكَلَّفٍ مِنْ وَاجِبِ

نَبِيُّنَا مُحَمَّدٌ قَدْ أُرْسِلاَ ... لِلْعَالَمِينَ رَحْمَةً وَفُضِّلا

*** المفردات :**

للعالمين : اسم جَمع لعالم، وهو اسم لما سوىٰ الله من الموجودات فيشمل الملائكة، والإنس، والجن، والجمادات.

*** الشرح :**

هذه خاتمة في ذكر بقية ما يجب اعتقاده على كُلِّ مُكلّف.

وهي : أنَّ الله أرسل نبينا محمداً ﷺ رحمة للعالمين، وَمِنّةً للمؤمنين.

قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ﴾ [سورة الأنبياء الآية: ١٠٧].

وقال ﷺ: «**إنّما أنا رَحمةٌ مُهداة**» [رواه ابن سعد والحاكم عن أبي هريرة رضي الله عنه].

وقال تعالى: ﴿لَقَدۡ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذۡ بَعَثَ فِيهِمۡ رَسُولٗا مِّنۡ أَنفُسِهِمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمۡ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبۡلُ لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ﴾ [سورة آل عمران الآية: ١٦٤]، وإنما خص الله تعالى المِنّةَ للمؤمنين، لأنهم هم الذين يعرفون حقيقة نعمة الرسالة المحمدية.

وقد أرسله لكافة الخلق، قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ﴾ [سورة سبأ الآية: ٢٨]، وقال تعالى: ﴿قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُمۡ جَمِيعًا﴾ [سورة الأعراف الآية: ١٥٨].

وقد أجمعت الأمة على أنه ﷺ أفضلُ الخَلْقِ بالإطلاق، ويدل عليه وجوه كثيرة، **منها ما يلي**:

١ ـ قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ﴾، فلما كان رحمة للعالمين، لزم أن يكون ﷺ أفضل من كل العالمين.

٢ ـ قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ﴾، والأنبياء مبعوثون إلى قومهم.

٣ ـ أخذ الميثاق والعهد على الأنبياء بالإيمان به ﷺ ونصرته إن هم أدركوا بعثته في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ ۚ قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِى ۖ قَالُوٓا۟ أَقْرَرْنَا ۚ قَالَ فَٱشْهَدُوا۟ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾ [سورة آل عمران الآية: ٨١].

٤ ـ قوله تعالى: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ [سورة الانشراح الآية: ٤]، قيل فيه: لأنه تعالى قَرَن ذكر سيدنا محمد بذكره في: كلمتي الشهادة، وفي الأذان، وفي التشهد، ولم يكن ذكر سائر الأنبياء كذلك.

٥ ـ قوله تعالى: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾ [سورة النساء الآية: ٨٠]، قَرَن الله طاعته بطاعته.

٦ ـ قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ﴾ [سورة التوبة الآية: ٦٢]، قَرَنَ الله رضاءه برضائه.

٧ ـ قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱسْتَجِيبُوا۟ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ﴾ [سورة الأنفال الآية: ٢٤]، قَرَنَ الله إجابته بإجابته.

٨ ـ دينه أفضل الأديان، فيلزم أن يكون ﷺ أفضل الأنبياء.

٩ ـ أمته أفضل الأمم لمتابعتها سيدنا محمداً ﷺ قال تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [سورة آل عمران الآية: ١١٠].

١٠ ـ أنه ﷺ خاتم الرسل، فيجب أن يكون أفضل.

١١ ـ قوله ﷺ: «**أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر، وبيدي لواء الحمد ولا فخر، وما من نبي يومئذ آدم فمن سواه إلاّ تحت لوائي، وأنا أوّلُ شافعٍ ومُشفّع ولا فخر**» [رواه أحمد والترمذي وابن ماجه عن أبي سعيد ـ حديث حسن].

١٢ ـ قوله ﷺ: «**أنا قائد المرسلين ولا فخر، وأنا خاتم النبيين ولا فخر، وأنا أول شافع ومُشفّع ولا فخر**» [رواه الدارمي عن جابر ـ حديث حسن]، [وقوله (ولا فخر) أي لا فخر أعظم من هذا، أو لا أقول ذلك فخراً بل تحدثاً بالنعمة].

ولا يعارض هذا الحديث قوله ﷺ: «**ما ينبغي لعبد أن يقول: إني خيرٌ من يونس بن متّىٰ** ـ ونسبه إلى أبيه» [رواه البخاري].

فالتأويل لهذا الحديث من وجوه:

١ ـ تواضعاً.

٢ ـ لئلا يعتقد الناس تنقيص يونس عليه السلام.

٣ ـ لئلا يعتقد الناس التفاضل بين الأنبياء في أصل النبوة والرسالة.

٤ ـ يقول ذلك قبل أن يعرف من هو أفضل.

* * * * *

نسبه ﷺ ومُرضعته

قال الناظم رحمه الله:

أَبُـوهُ عَبْـدُ اللهِ عَبْـدُ المُطَّلِـبْ ... وَهَاشِـمٌ عَبْـدُ مَنَـافٍ يَنْتَسِـبْ

وَأُمُّـــهُ آمِنَـــةُ الزُّهرِيَّـــةْ ... مُرضِـــعَتُه حَلِيمَـــةُ السَّـــعْدِيَّةْ

* **الشرح:**

يجب على كُلِّ مُكلف: أن يعرف نسبه ﷺ من جهة أبيه ومن جهة أمه.

فأما نسبه من جهة أبيه: فهو سيدنا محمد ﷺ بن عبد الله ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كِلاب ابن مُرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فِهر بن مالك بن النضر ابن كنانة بن خُزيمة بن مُدركة بن إلياس بن مُضر بن نزار بن مَعد بن عدنان.

وكره الإمام مالك رفع النَّسب إلى آدم لعدم ثبوته، وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنَّ النبي ﷺ لما بلغ نسبه الكريم إلى عدنان قال: «**كَذب النَّسابون**».

وأما نسبه ﷺ من جهة أمه : فهو سيدنا محمد ﷺ ابن آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زُهرة بن كلاب، فتجتمع معه في جده كلاب.

وأما مرضعته ﷺ : فهي حَلِيمةُ بنت أبي ذؤيب من بني سعد بن بكر، واسم زوجها أبو كَبشة، وهو الذي كانت قريش تَنسب له الرسول ﷺ حينما يريدون الاستهزاء، فيقولون: هذا ابن أبي كبشة يُكَلَّم من السماء.

وَدَرّت البركات على أهل ذاك البيت الذين أرضعوه مدة وجوده ﷺ عندهم، وكانت تربو عن أربع سنوات، ومنازلهم فوق الطائف.

* * * * *

مَولدهُ ﷺ ووَفاتُه

قال الناظم رحمه الله:

مَوِلــــدُهُ بِمكَّــــةَ الأَمِينَــــةْ   وَفَاتُــــهُ بِطَيْبَــــةَ المَدِينَــــةْ

* **الشرح**:

ولد النبي ﷺ بمكة الأمينة، وكان ذلك صبيحة يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الأول الموافق ٢٠ إبريل سنة ٥٧١م، وهو يوافق عام الفيل، أي العام الذي حاول فيه أبرهة الأشرم غزو مكة وهدم الكعبة، فَرَدَّهُ الله عن ذلك بالآية الباهرة، وقد ذكر هذه الحادثة في سورة الفيل.

وتُوفي ﷺ في طيبة (المدينة المنورة)، وكان ذلك في يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الأول من العام الحادي عشر للهجرة، الموافق ٨ يونيو سنة ٦٣٣م، ودفن ﷺ يوم الأربعاء في حجرة عائشة رضي الله عنها.

* * * * *

نُبوّتهُ ﷺ وَعُمُره

قال الناظم رحمه الله:

أتمَّ قبل الوحي أربعينا وَعُمُرهُ قد جاوز السِّتينا

* الشرح:

لما تمَّ له ﷺ أربعون سَنة، جاءه جبريل عليه السلام بالنبوة، وذلك يوم الاثنين[1] سابع عشر رمضان للسنة الحادية والأربعين من ميلاده، فيكون عُمره إذ ذاك أربعين سنة قمرية وستة أشهر وثمانية أيام، وذلك يوافق ٦ أغسطس سنة ٦١٠م، وهو بغار حراء.

وأول ما نَزل عليه ﷺ من القرآن ﴿اَقْرَأْ﴾ كما صحّ ذلك عن عائشة رضي الله عنها، ورُوِي ذلك عن أبي موسىٰ الأشعري، وعبيد بن عمير رضي الله عنهما.

---

(١) عن أبي قتادة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ سئل عن يوم الاثنين فقال: «ذاك يوم ولدت فيه ويوم بعثت أو أنزل عَليَّ فيه» رواه مسلم.

قال النووي رحمه الله تعالى: وهو الصواب الذي عليه الجماهير من السلف والخلف، ومكث ﷺ بعد البعثة بمكة ثلاث عشرة سنة، وأقام ﷺ بالمدينة عشر سنوات، وتُوفّي ﷺ وَعُمره ثلاث وستون سنة قمرية كاملة وثلاثة أيام، وإحدىٰ وستون سنة شمسية وأربعة وثمانون يوماً.

* * * * *

أولاده ﷺ

وَسَبْعَةٌ أَولادُهُ فَمِنهُمُ	ثَلاثَةٌ مِنَ الذُّكُورِ تُفْهَمُ
قَاسِمْ وَعَبدُ اللهِ وهو الطَّيِّبُ	وطَاهِرٌ بِذَيْنِ ذَا يُلَقَّبُ
أَتَاهُ إِبْرَاهِيمُ مِنْ سُرِّيَّةْ	فَأُمُّهُ مَارِيَةُ القِبْطِيَّةْ
وَغَيرُ إِبْرَاهِيمَ مِنْ خَدِيجَةْ	هُمْ سِتَّةٌ فَخُذْ بِهِمْ وَلِيجَةْ
وَأَرْبَعٌ مِنَ الإِنَاثِ تُذْكَرُ	رِضْوَانُ رَبِّي لِلْجَمِيعِ يُذْكَرُ
فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءُ بَعْلُهَا عَلِي	وَابْنَاهُمَا السِّبْطَانِ فَضْلُهُمْ جَلِي
فَزَيْنَبٌ وَبعْدَهَا رُقَيَّةْ	وَأُمُّ كُلْثُومٍ زَكَتْ رَضِيَّةْ

* **المفردات :**

بذين : أي بالطيب والطاهر.

سُرِّيَّة : بضم السين وهي الأَمةُ.

فخذ بهم وليجة : أي خذ واكسب بمعرفة أولاده ﷺ محبة مستمرة، فمعنىٰ الوليجة: هي البطانة، أي: المحبة، في الظاهر والباطن.

بعلها : زوجها.

وابناهما : أي الحسن والحسين رضي الله عنهما.

* **الشرح** :

أولاد النبي ﷺ سبعة: ثلاثة بنون وأربعة بنات وهم:

١ ـ **القاسم** : وكُنِّي به ﷺ، وتوفي بمكة وعُمره سنتان، وهو أول من مات من أولاده ﷺ.

٢ ـ **عبد الله، الملقب بالطيب والطاهر** : توفي بمكة صغيراً، ولما تُوفي قال العاص بن وائل السهمي: قد انقطع ولده فهو أبتر، فأنزل الله: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾ [سورة الكوثر الآية: ٣].

٣ ـ **إبراهيم** : ولد في ذي الحجة سنة ثمان من الهجرة، وعقَّ ﷺ يوم سابعه بكبشين، وسَمّاهُ يومئذ وحلق شعره وتصدق بزِنَته فضة، توفي سنة عشر من الهجرة، وَعُمُره ستة عشر شهراً، وقيل: ثمانية عشر.

٤ ـ **زينب** : تزوجها ابن خالتها أبو العاص بن الربيع، وأمه هالة بنت خويلد، ولدت له علياً وأمامة، توفيت سنة ثمان من الهجرة.

٥ ـ **رقية** : تزوجها عثمان بن عفان، توفيت يوم بدر

في رمضان سنة اثنتين من الهجرة.

٦ ـ **أم كلثوم**: تزوجها عثمان بن عفان بعد وفاة رقية، ولذا سُمّي ذا النورين، توفيت سنة تسع من الهجرة.

٧ ـ **فاطمة الزهراء**: تزوجها علي بن أبي طالب وهو ابن إحدىٰ وعشرين سنة وخمسة أشهر، وهي بنت خمس عشرة سنة عقب رجوعهم من بدر، وولدت له ستة[1]: ثلاثة بنون، وثلاث بنات.

فالبنون: الحسن، والحسين، والمُحَسِّن ـ بضم الميم وفتح الحاء وتشديد السين المكسورة ـ؛ والبنات: زينب، وأم كلثوم زوجة عمر بن الخطاب، ورقية.

وتوفيت فاطمة بعد أبيها ﷺ بستة أشهر في ثالث رمضان للسنة الحادية عشرة من الهجرة، ودفنها عليٌّ رضي الله عنه ليلاً.

وذريتها موجودة إلى وقتنا الحالي بكثرة، وقد أمرنا الله تعالى بمحبتهم لأنهم أهل بيته ﷺ، وذلك في قوله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [سورة الشورىٰ الآية: ٢٣].

قالوا: يا رسول الله! من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا

---

(١) كذا نقله ابن الجوزي، وقال الليث بن سعد: ماتت رقية ولم تبلغ، ونقل حسن العدوي أن محسّناً مات صغيراً.

مودتهم؟، قال: «**عليٌّ وفاطمة وابناهما**».

ولله درُّ الإمام الشافعي حيث يقول:

يا أهل بيت رسول الله حُبكُمـو فَرضٌ من الله في القـرآن أنزلـه

يكفيكمو من عظيم القدر أنكمـو من لم يُصلِّ عليكم لا صلاة لـه

وترتيب أولاده ﷺ في الولادة: القاسم، ثم زينب، ثم رقية، ثم فاطمة، ثم أم كلثوم، ثم عبد الله. وهؤلاء كلهم من خديجة رضي الله عنها.

ثم إبراهيم من مارية القبطية، وهي سُرِّيةٌ لرسول الله ﷺ أهداها له المُقوقس عظيم القِبط، وأهدىٰ معها أختها سِيرين، وألف مثقال من ذهب، وعشرين ثوباً ليناً، وبغلة شهباء، وهي: دُلْدُل، وحماراً أشهب وهو: عُفَير، ويقال له: يَعفُور، ووهب ﷺ سيرين لحسان بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه.

* * * * *

زَوجَاتُهُ ﷺ

قال الناظم رحمه الله:

عَنْ تِسْعِ نِسْوةٍ وَفَـاةُ المُصْـطَفَى   خُيِّرْنَ فَـاخْتَرْنَ النَّبِـيَّ المُقْتَفَـى
عَائشَـــةٌ وَحَفْصَـــةٌ وَسَـــودَةْ   صَـــفيَّةٌ مَيمُونَـــةٌ وَرَمْلَـــةْ
هِنْـدٌ وَزَيْنَـبٌ كَـذَا جُوَيرِيَـةْ   لِلْمُـؤمِنِينَ أُمَّهَـاتٌ مُرْضِـيَةْ

* **المفردات:**

المقتفى: المُتَّبع.

مرضية: بتخفيف الياء للوزن.

* **الشرح:**

زوجات النبي ﷺ المدخول بهن إحدىٰ عشرة، توفي ﷺ عن تسع، وتوفيت قبله اثنتان، فأما اثنتان فهما:

خديجة بنت خويلد: وهي أول أزواجه، تزوجها بمكة قبل النبوة، وكانت قَبلهُ عند أبي هَالة، فولدت هند بن أبي هالة، وزينب بنت أبي هالة، وكانت قَبل أبي هالة عند عتيق بن عائذ المخزومي، فولدت له عبد الله وجارية، وما تزوج ﷺ بامرأة

حتىٰ ماتت.

وزينب بنت خزيمة أخت ميمونة بنت الحارث لأمها : وكانت تُسمّى: أم المساكين لرحمتها إياهم، ولم تلبث عنده إلاّ شهرين أو ثلاثة، ثم توفيت وصلّىٰ عليها رسول الله ﷺ ودفنها بالبقيع.

وأما التسع : فقد ذكرهن الناظم في هذه الأبيات، وهن اللائي خيّرهُنَّ الرسول ﷺ بين زينة الدنيا والإقامة معه طلباً للآخرة عندما طلبن منه نصيباً من الدنيا، فاخترن المصطفىٰ ﷺ.

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴿٢٨﴾ وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلدَّارَ ٱلْـَٔاخِرَةَ فَإِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَٰتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [سورة الأحزاب الآية: ٢٨].

ولما اختارت كلُّ واحدة منهُنّ الله ورسوله والدار الآخرة، امتدحهُنَّ الله وأنزل في حقِّهنّ: ﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ ۚ إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾ [سورة الأحزاب الآية: ٣٢].

ولمزيد البيان نذكر نبذة مما يتعلق بهؤلاء التسع رضي الله عنهن كما يلي:

١ ـ **عائشة بنت أبي بكر الصديق** : تزوجها ﷺ بمكة في شوال وهي بنت سبع سنين، وَبَنىٰ ﷺ بالمدينة وهي بنت تسع سنين في شوال على رأس ثمانية أشهر من الهجرة على الصحيح، ولم يتزوج ﷺ بِكْراً غيرها، وكانت أحب النساء إليه.

قالت: ورأيت جبريل يُحدِّثُ مع النبي ﷺ في صورة دحية الكلبي، وقال: «**هذا جبريل يُسلِّمُ عليك**»، توفيت وقد قاربت سبعاً وستين سنة في شهر رمضان سنة ثمان وخمسين، وصلّىٰ عليها أبو هريرة، وقيل: سعيد بن زيد، ودفنت بالبقيع، وذلك في عهد ولاية مروان بن الحكم على المدينة في خلافة معاوية رضي الله عنه.

٢ ـ **حفصة بنت عمر بن الخطاب** : وكانت تحت خُنَيس ابن حذافة السهمي، فلما مات تأيمت حفصة، فتزوجها الرسول ﷺ، وذلك بعد غزوة أُحدٍ سنة ثلاث وَعُمرها عشرون سنة، وتوفيت سنة خمس وأربعين في عهد ولاية مروان بن الحكم على المدينة، وَعُمرها ستون سنة.

٣ ـ **سَودة بنت زَمعة** : كانت تحت ابن عمها السكران بن عمرو، وهو من مهاجري الحبشة، ثم قدما مكة فمات بها، ولم يعقب.

فتزوجها ﷺ بعده في رمضان للسنة العاشرة من النبوة بعد وفاة خديجة رضي الله عنها، وتوفيت في آخر خلافة عمر رضي الله عنه على المشهور.

٤ ـ **صفية بنت حُيَي بن أَخطب**، سيد بني النضير من سبط هارون بن عمران عليهما السلام: كانت عند سَلام بن مِشْكَم اليهودي، ثم خلفه عليها كنانة بن أبي الحُقَيق، وهما شاعران فقتل عنها كنانة ولم تلد لأحد منهما، واصطفاها رسول الله ﷺ لنفسه، فأعتقها وتزوجها، وجعل عِتقها صَداقها، وكانت لم تبلغ سبع عشرة سنة، وتوفيت في رمضان سنة خمسين، وقيل: اثنين وخمسين في عهد معاوية رضي الله عنه ودفنت بالبقيع.

٥ ـ **ميمونة بنت الحارث بن حزن**: وهي خالة عبد الله بن عباس، وأختها أسماء بنت عُميس، وسلمىٰ بنت عُميس، وزينب بنت خزيمة، زوج النبي ﷺ، وخالة خالد بن الوليد، وكانت في الجاهلية عند مسعود بن عمرو ففارقها، فخلف عليها أبو رَهم بن عبد العزىٰ العامري فتوفي عنها، فتزوجها ﷺ سنة سبع في عمرة القضاء، وتوفيت سنة إحدىٰ وخمسين على الأصح بِسَرِف وهو قريب من التنعيم، ودفنت فيه وقد بلغت ثمانين سنة، وهي آخر من تزوج بها ﷺ، وآخر من

توفي من أزواجه ﷺ.

٦ ـ **أم حبيبة** : رَملةُ بنت أبي سفيان بن حرب، وهي بنت عمة عثمان بن عفان، أسلمت قديماً وهاجرت إلى الحبشة مع زوجها عبيد الله بن جحش، فتنصر بالحبشة ومات بها، وأبت هي أن تتنصر وثبتت على إسلامها.

فبعث النبي ﷺ عمرو بن أمية الضمري إلى النجاشي، فزوجه ﷺ وأصدقها النجاشي عن رسول الله ﷺ أربعمائة دينار، وتولىٰ عنده نكاحها خالد بن سعيد بن العاص على الأصح، لكونه ابن عمها، وتوفيت سنة أربع وأربعين.

٧ ـ **أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة المخزومي**، واسمها هند، وكانت قبل رسول الله ﷺ عند أبي سلمة ابن عمته ﷺ برة بنت عبد المطلب، وأخيه ﷺ من الرضاعة، ولدت له سلمة وعمر، ودرة وزينب، وتوفي أبو سلمة فخلفه ﷺ بعده في شوال سنة أربع، وكانت من المهاجرات إلى الحبشة وإلى المدينة، وكان سِنّها حين تزوجها ﷺ ثلاثين سنة، وتوفيت في خلافة يزيد بن معاوية سنة ستين على الصحيح، وقد بلغت أربعاً وثمانين سنة، وصلىٰ عليها أبو هريرة، وقيل سعيد بن زيد، ودفنت بالبقيع.

٨ ـ **زينب بنت جحش**: وهي بنت عمته ﷺ أميمة بنت عبد المطلب، تزوجها ﷺ سنة خمس وعمرها خمس وثلاثون سنة، وكانت قبله عند مولاه زيد بن حارثة، ثم طَلّقها، فلما انقضت عِدّتها زَوّجهُ الله تعالى إياها.

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَٰكَهَا﴾ [سورة الأحزاب الآية: ٣٧]، وكانت تفتخر بذلك على نسائه ﷺ وتقول: «**إنَّ الله أنكحني إياه من فوق سبع سماوات**»، وفيها نزل الحجاب.

وهي أول نسائه لحوقاً في الوفاة. توفيت سنة عشرين في خلافة عمر رضي الله عنه، وقد بلغت ثلاثاً وخمسين سنة، وصلّىٰ عليها عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ودفنت بالبقيع.

٩ ـ **جُويرية بنت الحارث الخزاعية**: كانت في سبايا بني المُصطلق من خُزاعة، فوقعت في السهم لثابت بن قيس بن شماس الأنصاري، ثم أسعدها الله تعالى فتزوجها ﷺ وهي بنت عشرين سنة، وتوفيت بالمدينة سنة ست وخمسين، وصلّىٰ عليها مروان بن الحكم، وقد بلغت سبعين سنة، وقيل: خمساً وستين سنة.

والزواج بأكثر من أربعة جائز له ﷺ لأنه من خصائصه،

كما أنَّ من خصائصه أيضاً: عقده بلا شهود ولا ولي.

واعترض بعض المستشرقين والمسيحيين على تعدد زوجاته ﷺ، واتهموه بأنه كان رجلاً شهوانياً، وحاش لله أن يكون كذلك، فإنه ليس لدافع شهواني، بل لحِكَمٍ وأغراض منها:

١ ـ أن يُوجدَ بينه ﷺ وبين أصحابه وكبار قومه صِلةٌ قوية بواسطة المصاهرة حتىٰ يَسهُل عليه اتصالهم في قضايا مختلفة، مع عدم الحجاب، وهذا مما يساعد للدفاع عن مبدئه السامي، ونشر الدعوة الإسلامية.

٢ ـ حياته ﷺ دروس لأمته وقدوة حسنة، ففي تزوجه ﷺ بأكثر من أربعة منفعة كبيرة للأمة كي ينقلن إلينا ما يتعلق بحياته اليومية، كما أنهن أَعرفُ بذلك؛ ونقل الرواية في حاجة إلى تعددهن، فكم من حديث جاء إلينا منهن وبذلك نعرف أحكاماً تتعلق بحياته المنزلية والمعاشرة الزوجية، والغسل والحيض والنفاس، وما إلى ذلك؛ فكنّ أعواناً له ﷺ على القيام بما أكرمه الله به من تبليغ الرسالة، وأداء الأمانة، وتعليم المسلمين دينهم.

٣ ـ أكثر زوجاته ﷺ مسلمات قبل أن يكنّ تحته ﷺ،

وقد فارقن أزواجهن، فلأجل ألاّ تتعطل حياتهن، احتضنهنّ الرسول ﷺ لرعايتهن.

وهل من الممكن أن يقال: إنه ﷺ رجل شهواني، وقد كان في بادئ أمره تزوج خديجة رضي الله عنها التي عمرها أربعون سنة؟، ومع ذلك لم يتزوج غيرها إلى أن توفيت حتىٰ ناهز عمره ﷺ خمسين سنة؟ كلا.

وبالإضافة إلى ذلك: متىٰ يكون للرسول ﷺ فراغ وراحة حتىٰ يتمتع بزوجاته؟، بل كان ﷺ في جهاد مستمر في نشر الدعوة ومكافحة الأعداء، وكان مع ذلك يتعبد آناء الليل وأطراف النهار، ولم تشغله كثرة زوجاته عن عبادة ربه والقيام بواجبات الرسالة، والنهوض بأعباء الدعوة، والجهاد في سبيل الله.

هكذا لنعلم أنهم يفترون علينا الكذب، وليس ذلك في هذا المجال فحسب، بل لهم شتىٰ المجالات التي يدرجون فيها مبادئهم الحاقدة ضد الرسول ﷺ وأمته الإسلامية.

* * * * *

أَعمَامهُ ﷺ وعَمّاتُه

قال الناظم رحمه الله:

حَمْــزَةُ عَمُّــهُ وَعَبَّــاسٌ كَــذَا   عَمَّتُــهُ صَــفِيَّةٌ ذَاتُ احْتِــذَا

* **المفردات:**

ذات احتذاء: أي صاحبة اقتداء لله ولرسوله ﷺ، لأنَّ صفية رضي الله عنها مُسلمة بلا خلاف.

* **الشرح:**

أعمام النبي ﷺ اثنا عشر، وهم:

١ ـ **حمزة**: وأمه هالة بنت أهيب، وهو عمه ﷺ، وأخوه في الرضاعة أرضعتهما ثويبة، وكان أَسنَّ منه ﷺ بأربع سنين، وقيل: بسنتين، وكان أسد الله وأسد رسوله ﷺ، شهد بدراً، وأحداً، وبها قتل شهيداً على يد وحشي، ووجدوا فيه يومئذ بضعاً وثمانين جرحاً، ما بين ضربة سيف، وطعنة رمح، ورمية سهم.

وجاء في الحديث: أنه سيد الشهداء[1]، قال ﷺ: «**سيد الشهداء عند الله يوم القيامة حمزة بن عبد المطلب**» [رواه الحاكم عن جابر والطبراني عن علي ـ حديث صحيح].

٢ ـ **عباس**: وأمه قَيلة بنت حيان، كان أصغر أعمامه، وأسنَّ منه ﷺ بسنتين أو ثلاث، حضر بدراً مع المشركين مكرهاً، وأُسِرَ مع من أسِر، وَفدىٰ نفسه، وقد أسلم يومئذ وكان يكتم إسلامه بأمر النبي ﷺ.

وكان ﷺ أمره بالإقامة بمكة ليكتب له أخبار قريش، وما أظهر إسلامه إلاّ يوم الفتح، وكان مقيماً بمكة على سقايته، وكان ينفع المستضعفين بمكة، وبه يثقون، ورسول الله ﷺ عنه رَاضٍ، وحضر يوم حنين، وتُوفي سنة اثنين وثلاثين، وعُمره ثمان وثمانون، وَصلّىٰ عليه عثمان بن عفان رضي الله عنه.

٣ ـ **أبو طالب**: وأمه فاطمة بنت عمرو بن عابد، وهي أم عبد الله أبي رسول الله ﷺ، وقد ظل ﷺ في كفالته منذ أن كان من الثامنة من عمره حتىٰ كبر، وكان يُدافع عن الرسول ﷺ دفاعاً بالغاً من معارضة كفار قريش.

---

(١) أي: سيد شهداء هذه الأمة في المعركة، كما قال الزين العراقي.

٤ ـ **أبو لهب** : وأمه لين بنت هاجر، سُمّي أبا لهب لإشراق وجهه، وكنيته: أبو عتبة، واسمه: عبد العزى، وهو كافر بنص القرآن، وكان من أشدهم معارضة للدعوة الإسلامية، وأصابته العدسة فقتلته.

والعَدسة: بفتح الدال المهملة، بثرة تشبه العدسة تخرج في مواضع من الجسد، من جنس الطاعون تقتل صاحبها، وكانت عادتهم أن يتجنبوا جيفة من مات بها.

وذكر محمد بن جرير الطبري في «تاريخه»: أن العدسة قُرحةٌ كانت العرب تتشاءم منها، ويرون أنها تُعدي أشد العدوى، فلما أصابت أبا لهب تباعَدتهُ بنوه، وبقي بعد موته ثلاثاً لا يقربه ولا يحاول أحدٌ دفنه، ولما خافوا السُبّة في تركه حفروا له حفرة قريباً منه، ثم دفعوه في تلك الحفرة بآلة طويلة، ثم قذفوه بالحجارة من بعيد حتىٰ تَواریٰ.

٥ ـ **الحارث** : وأمه ثمرة بنت جندب، وهو أكبر أولاد عبد المطلب، وبه كان يُكْنَىٰ، ولم يدرك الإسلام.

٦ ـ **الزبير** : وأمه أم عبد الله، ولم يدرك الإسلام.

٧ ـ **جَحْل** : بفتح الجيم وسكون الحاء، وأمه أم حمزة، واسمه المغيرة.

٨ ـ **عبد الكعبة** : وأمه أم عبد الله، ولم يدرك الإسلام ولم يكن له نسل.

٩ ـ **قُثَم** : بضم القاف وفتح المثلثة: وأمه أم الحارث، مات صغيراً.

١٠ ـ **ضِرار** : وأمه أم العباس، مات في أيام أوحي إلى النبي ﷺ، ولم يسلم، وكان من فتيان قريش جمالاً وسخاء.

١١ ـ **الغَيداق** : لقب بالغيداق لكثرة جوده لأنه من أجود قريش طعاماً ومالاً، واسمه مصعب.

١٢ ـ **المُقَوِّم** : بفتح الواو وكسرها، وأمه أم حمزة.

ومن أهل العلم من يعد أعمام النبي ﷺ، ويجعل عبد الكعبة والمقوم واحداً، وَجَحْلاً والغيداق واحداً؛ والأشقاء لعبد الله والد النبي ﷺ من هؤلاء ثلاثة: أبو طالب، والزبير، وعبد الكعبة.

وعماته ﷺ ست، وهن :

١ ـ **صفية** : وهي أم الزبير بن العوام، وأمها هالة بنت أهيب أم حمزة، توفيت في المدينة في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه في سنة عشرين، وقد بلغت ثلاثاً وسبعين سنة، ودفنت بالبقيع.

قيل: لم يُسلم من عَمّات النبي ﷺ اللائـي أدركـن البعثـة غيرها، وقيل: بل أسلمت أيضاً أَروىٰ، وعاتكة.

٢ ـ أروى

٣ ـ عاتكة

٤ ـ أم حكيم

٥ ـ بَرّة

٦ ـ أُميمة

ولا خلاف في عدم إسلام هـذه الثلاثـة الأخـيرة، وهـذه الخمسة الأخيرة شقيقات عبد الله والد النبي ﷺ.

* * * * *

الإسراء والمعراج

قال الناظم رحمه الله:

وَقَبْلَ هِجْرَةِ النَّبيِّ الإِسْرَا ... مِنْ مَكَّةٍ لَيلاً لِقُدْسٍ يُدْرَى

وَبَعْدَ إِسْراءٍ عُرُوجٌ لِلسَّمَا ... حَتَّىٰ رَأَىٰ النَّبِيُّ رَبّاً كَلَّمَا

مِنْ غَيرِ كَيفٍ وانْحِصَارٍ وافتُرَضْ ... عَلَيهِ خَمْساً بَعْدَ خَمْسِين فَرَضْ

* **المفردات:**

الإسراء: توجيهه ﷺ ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصىٰ، من أسرى، أي: سار ليلاً.

عروج للسما: صعود إلى السماء من المسجد الأقصى.

* **الشرح:**

يجب على كُلّ مكلف: أن يعتقد أنَّ الله أكرم نبيه محمداً ﷺ بالإسراء من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصىٰ (بيت المقدس)، والمعراج من المسجد الأقصىٰ إلى السماوات، فأراه من آياته الكبرى، وأفاض عليه من رحمته عند سدرة

المنتهى، وذلك في ليلة سبع وعشرين من رجب قبل الهجرة بسنة على المشهور.

قال تعالى: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [سورة الإسراء الآية: ١].

والصواب: أنه ﷺ رأىٰ ربه بلا كَيف ولا انحصار، وهو قول: ابن عباس، وأنس، والحسن، وعكرمة، وذكر ذلك البغوي في «تفسيره».

وثبت عن: عائشة، وابن مسعود رضي الله عنهما إنكار ذلك وقالا: إنما هو جبريل فقد رآه ﷺ على صورته الحقيقية مرتين، مرة في الأرض، ومرة عند سدرة المنتهىٰ وله سِتُّ مئة جناح.

واختلف أهل العلم: هل كان الإسراء بجسده مع روحه، أو بروحه فقط؟.

فذهب معظم السلف والخلف إلى الأول، وذهب إلى الثاني طائفة من أهل العلم، وهم: عائشة، ومعاوية، والحسن، وابن إسحاق، وحكاه ابن جرير عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهم.

قال ابن حجر في شرحه على البخاري: «إنَّ الإسراء والمعراج وقعا في ليلة واحدة في اليقظة بجسده وروحه، وإلى هذا ذهب الجمهور من علماء المحدثين والفقهاء والمتكلمين، وتواردت عليه ظواهر الأخبار الصحيحة، ولا ينبغي العدول عن ذلك، إذ ليس في العقل ما يحيله حتىٰ يحتاج إلى تأويل.

وفي تلك الليلة فرض الله على النبي ﷺ الصلوات الخمس في كل يوم وليلة، وذلك بعد مراجعته إلى مقام المناجاة أكثر من مرة عن تخفيف خمسين صلاة بأمر موسىٰ عليه السلام.

وليست قصة الإسراء والمعراج من أجل رؤية الله ومناجاته، كما وهم ذلك بعض الناس، وإنما كانت لإظهار عجائب ملكوت الله وآياته الكبرىٰ للنبي ﷺ حيث يكون ذلك ميزة له.

قال تعالى: ﴿لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ﴾ [سورة الإسراء الآية: ١]، وقال تعالى: ﴿لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ﴾ [سورة النجم الآية: ١٨].

وأما المناجاة فلا تتقيد بمكان، فلا فرق عند الله بين هذه

وتلك أينما كانت، فمناجاة سيدنا محمد ﷺ عند سدرة المنتهى، وموسىٰ عليه السلام في طور سيناء، ويونس عليه السلام في بطن الحوت، كل ذلك عنده تعالى على حد سواء.

وقصة الإسراء والمعراج داخلة في باب المعجزات، ولكل رسول معجزة وهي أمرٌ تَعبّديٌّ يجب الإيمان بها، لأنها فوق مستوىٰ عقول البشر».

* * * * *

تبليغ النبي ﷺ للأمة المحمدية

قال الناظم رحمه الله:

وَبلَّــغ الأُمّــةَ بالإسْــرَاءِ وَفَــرضِ خَمْســةٍ بِــلا امْتَــراءِ
قَــدْ فَــازَ صِــدِّيقٌ بِتَصْــدِيقٍ لَــهُ وَبِالعُرُوجِ الصِّدقُ وَافَىٰ أَهْلَـهُ

*** المفردات:**

بلا امتراءِ: بلا شك.

وافىٰ: وافق.

*** الشرح:**

لاشك أنَّ النبي ﷺ قد بَلّغ أمته بخبر الإسراء والمعراج وفرضية الصلوات الخمس، وذلك في صبيحة ليلة الإسراء، فارتدّ نَاسٌ ممن كانوا آمنوا به وصدّقوه، وهكذا كان الإسراء اختباراً لهم.

قال تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾ [سورة الإسراء الآية: ٦٠].

وأوّل من صَدّق بذلك أبو بكر رضي الله عنه، ولذا يُلَقّب بالصديق، فقد فاز أبو بكر بتصديقه، وهكذا كان شأنه رضي الله عنه أن يُصدِّق مُبادرةً ومباشرة في كلٍّ ما جاء به النبي ﷺ، ولم يحصل منه وَقْفَةٌ في حال من الأحوال.

رَوىٰ البيهقي بسنده عن عائشة رضي الله عنها قالت: «لما أُسريَ برسول الله ﷺ إلى المسجد الأقصى، أصبح يحدِّث الناس بذلك، فارتدّ ناسٌ ممن آمنوا به وصَدَّقوه، وسعوا بذلك إلى أبي بكر.

فقالوا: هل لك في صاحبك؟ يزعُم أنه أُسري به الليلة إلى بيت المقدس.

فقال: أو قال ذلك؟.

قالوا: نعم، قال: لئن كان قال ذلك لقد صَدَق.

قالوا: فَتُصدِّقه أنه ذهب الليلة إلى بيت المقدس وجاء قبل أن يُصبح؟

قال: نعم إني لأصدّقه فيما هو أَبعدُ من ذلك، أُصدِّقه في خبر السماء في غُدوةٍ أو رَوحةٍ»، فلذلك سُمّي أبو بكر: الصديق. [تفسير ابن كثير ٣/٢١].

* * * * *

خاتمةٌ نسألُ الله حُسْنَها

قال الناظم رحمه الله:

وهـــذه عَقيـــدةٌ مُختصـــرة   وللعـــوام سَـــهلةٌ مُيَسّـــرة
نـاظم تلـك أحمـد المرزوقـي   من ينتمي للصادق المصـدوق

* الشرح:

وهـذه الألفـاظ مـن بدايـة المنظومـة إلى نهايتـها عقيـدة إسلامية وَجيزةٌ، سهلةٌ ميسـرةٌ لقارئهـا مـن العـوام، لا يَشـقّ تحصيل معانيها ولا يَعسُر حفظها، ولا يُتعِـبُ نطقهـا، واسـم ناظمها أحمد المرزوقي[1] ـ رحمه الله رَحمـةً واسـعة ـ الـذي ينتسب لرسول الله الصادق المصدوق ﷺ.

قال الناظم رحمه الله:

والحمـــد لله وصـــلّىٰ سَـــلّما   علىٰ النبي خير مـن قـد عَلَّمـا
والآل والصَّحب وكـلِّ مرشـد   وكلّ من بخـير هَـدْيٍ يقتـدي

---

(١) المرزوقي لقبه نسبة إلى العارف بالله السيد مرزوق الكفافي، وأما كنيته فهو: أبو الفوز، واسم أبيه: محمد رمضان الحسني والحسيني.

وأسأل الكريم إخلاص العمل ونفع كلّ من بها قد اشتغل

*** المفردات :**

مرشد : مصلح وهاد إلى الخير.

هَدْي : بفتح الهاء وسكون الدال، أي: طريق.

*** الشرح :**

كأن الناظم يقول في ختام منظومته:

الحمد لله الذي أقدرني على ختام هذه المنظومة، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير من علّم الخير والهداية، وعلىٰ آله وصحبه، وكل من دعا إلى إصلاح الأُمة، وكل من يقتدي ويتأسّىٰ خير نهج وطريقة.

والله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وينفع كُلّ من اشتغل بهذه العقيدة النفع العميم، فإنه تعالى خير مسئول وبالإجابة جدير.

وإنما ختم الناظم منظومته الشريفة بالحمدلة والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ، وأتباعه عملاً بحديث: «**ما جلس قوم مجلساً لم يذكروا الله تعالى فيه، ولم يصلوا على نبيهم إلا كان عليهم تِرة**» [رواه: أحمد، والترمذي، و«التِّرةُ» مثل

العِدَة وزناً، ومعناه النقص].

قال الناظم رحمه الله:

أبياتهـا مَيِّـز بِعَـدِّ الجُمَّـلِ تاريخهـا لي حـيٌّ غُـرٌّ جُمّـل

*** المفردات:**

الجُمّل: بضم الجيم وتشديد الميم المفتوحة، كسكّر، أي: حساب الجُمّل.

وهو: أبجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت ثخذ ضظغ.

*** الشرح:**

عدة أبيات هذه المنظومة سبعة وخمسون بعدد حروف: «مَيز» من حساب الجُمَّل.

فالميم: بأربعين.

والياء: بعشرة.

والزاي: بسبعة.

المجموع: سبعة وخمسون.

وتاريخ نهاية كتابتها في سنة ثمان وخمسين وألف ومئتين بعدد حروف: «لي حَيٌّ غُرٌّ».

فاللام بثلاثين، والياء بعشرة، والحاء بثمانية، والياء بعشرة، والغين بألف، والراء بمائتين.

قال الناظم رحمه الله:

سَمّيتها عقيدة العَوام من واجب في الدِّين بالتمام

* **الشرح:**

سميت هذه المنظومة «**عقيدة العوام**»، وحيث إنها اشتملت على العقائد الدينية الواجبة على كل مكلف، فهي من واجب من الدين الإسلامي بالتمام.

تم بحمد الله وله الفضل والمنّة شرح هذه المنظومة النفيسة، وكانت بداية كتابته في ليلة الأحد ٢٣ رجب سنة ١٣٩٧ هجرية الموافق ٩ يوليو سنة ١٩٧٧ ميلادية بروضة النبي ﷺ.

ونهايتها في ليلة الجمعة ١٢ شعبان سنة ١٣٩٧ هجرية، الموافق ٢٨ يوليو سنة ١٩٧٧ ميلادية بمقام إبراهيم عليه السلام، بقلم جامعه العبد الفقير إلى مولاه القدير محمد إحياء علوم الدين غفر الله له ولوالديه ولمشايخه ولأحبابه ولجميع المسلمين.

وَجزىٰ الله تعالى خير الجزاء عَنّا شيخنا وأستاذنا الحبيب

محمد بن علوي المالكي الذي هذّبنا وأدبنـا، وعَلّمنـا وربّانـا وشَجّعنا على الـدعوة والإرشـاد والتـأليف حـتىٰ خـرج هـذا الكتاب بهذا الشكل والنمط المقبول.

وصلّىٰ الله على سيدنا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين، سبحان ربك رَبّ العزة عما يصفون، وَسلامٌ علـى المرسـلين والحمد لله رَبِّ العالمين.

* * * * *

المراجع

١ ـ القرآن الكريم

٢ ـ تفسير القرآن الكريم: لابن كثير.

٣ ـ الجامع الصغير: للحافظ جلال الدين السيوطي.

٤ ـ التجريد الصريح مختصر البخاري: للحافظ أبي العباس زين العابدين أحمد الزبيدي.

٥ ـ سنن الترمذي.

٦ ـ أم البراهين: لأبي عبد الله محمد السنوسي الحسيني.

٧ ـ رسالة علم التوحيد: لإبراهيم البيجوري.

٨ ـ عقيدة الإسلام: للسيد عبد الله بن علوي الحداد.

٩ ـ السعادة الأبدية: للسيد الهاشمي.

١٠ ـ نور الظلام شرح عقيدة العوام: للنووي البنتني.

١١ ـ شرح الخريدة: لأبي البركات سيدي أحمد الدردير.

١٢ ـ شرح جوهرة التوحيد: لعبد السلام بن إبراهيم المالكي.

١٣ ـ أحسن القصص: لعلي فكري.

١٤ ـ نور اليقين: لمحمد الخضري بك.

١٥ ـ محمد رسول الله ﷺ: لمحمد رضا.

١٦ ـ الرسول ﷺ: لسعيد حوى.

١٧ ـ فقه السيرة: لسعيد رمضان البوطي.

١٨ ـ الإسراء والمعراج: لابن هشام.

١٩ ـ السيرة النبوية: لمفتي السادة الشافعية السيد أحمد زيني دحلان «نفعنا الله بعلومهم آمين».

٢٠ ـ كتاب التوحيد حق الله على العبيد: للشيخ محمد ابن عبد الوهاب.

٢١ ـ مختصر نشر النّور والزهر: محمد العمودي، أحمد علي.

* * * * *

محتويات الكتاب

الموضوع	ص
خطبة الكتاب	١٠
سبب إنشاء هذه المنظومة	١٢
مقدمة	١٤
الفصل الأول : في «صفات الله تعالى»	٢١
الجائز في حقه تعالى	٣١
الفصل الثاني: «في الأنبياء والرسل عليهم الصلاة	٣٣
الواجب في حقهم عليهم الصلاة والسلام	٣٣
الجائز في حقّ الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام	٣٧
عصمة الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام	٤٠
المستحيل في حقّ الله تعالى ورسله عليهم الصلاة والسلام	٤٣
عدد الرسل المذكورين في القرآن الكريم	٤٦
الفصل الثالث : في الملائكة عليهم السلام	٥٥
الملائكة العشرة عليهم السلام	٥٨

الفصل الرابع : في الكتب السماوية ٦٢
الصحف السماوية ٦٧
الفصل الخامس : في طاعة الرسول ﷺ ٦٩
الفصل السادس : في اليوم الآخر ٧١
الفصل السابع : في نبينا محمد ﷺ ٧٨
نسبه ﷺ ومرضعته ٨٣
مولده ﷺ ووفاته ٨٥
نبوته ﷺ وعمره ٨٦
أولاده ﷺ ٨٨
زوجاته ﷺ ٩٢
من حكمة تعدد زوجاته ﷺ ٩٨
أعمامه ﷺ وعماته ١٠٠
الإسراء والمعراج ١٠٥
تبليغ النبي ﷺ للأمة المحمدية ١٠٩
خاتمة نسأل الله حسنها ١١١
المراجع ١١٦
الفهرس ١١٩

* * * * *

مطبعة سفير تليفون ٤٩٨٠٧٨٠ ـ ٤٩٨٠٧٧٦ الرياض
E. Mail: safir777press@hotmail.com

ردمك : ١ ـ ٤٠٩ ـ ٤٦ ـ ٩٩٦٠